ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Geopolitical Importance of Yemen in Saudi Strategy

Assist.Prof.Dr.Ali Yaseen Abdullah

AL Iraqia University Collge of arts

* *Corresponding author: E-mail* :
Ali_Abdullah@aliraqia.edu.iq

***Keywords*:**
Importance
Geopolitics
Yemen
Strategy
Saudi

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 22 Nov. 2020
Accepted 29 Nov 2020
Available online 16 Dec 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Yemen has a set of geo-political and geo-economic importance. Despite that, Yemeni people's awareness is not directed towards this importance. Instead, it has a huge impact on the Saudi strategy since the kingdom has realized the geo-political importance for Yaman in achieving all of its interests in the region throughout Dominating of Yemen's capabilities. Saudi Kingdom has justified its actions by asserting that these actions are taken to protect the Sea tracks of oil because Yemen takes control over Bab al-Mandab Strait. The real reason for this war in which Gulf states and some African countries have become Allied, taking some American and British logistic support is Iranian-Saudi conflict over Sovereignty within the territory and revealing the Military power, so it is necessary to sacrifice Yemen and its people to take control over red sea region since it has the longest coastal stretch, especially after the occurrence of Arabic spring revolutions in 2011. The Yemeni revolution is directed against Ali Abd Allah Salah. It is the first fear for Saudi Arabia, suspecting that this revolution may reach Saudi cities. What happens later is steadfastness of the Houthis with Iranian support, taking control over Sana'a in 2014. Then, Saudi kingdom exploits from gulf states' fears about their oil exports to fulfill its political ambitions in Yemen, and to stop Iranian hegemony in the region. Moreover, Iran uses it as a greatly effective strategy throughout supporting Houthi group, and normalize its relations Eritrea and Djibouti as an attempt to put its feet on the other side of Bab al-Mandab Strait. In this way, Iran can control the strategic Strait. Thus, it threatens the interests of Gulf states in oil exports which pass through the strait to the Mediterranean and Europe. In addition, it destroys the hopes of the international trade from the south and south-east of Asia through Bab al-Mandab Strait.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.13

الأهمية الجيوبولتيكية لليمن في الاستراتيجية السعودية

أ.م.د. علي ياسين عبدالله/ كلية الآداب/ الجامعة العراقية

الخلاصة:

تمتلك اليمن مجموعة كبيرة من المقومات الجيوسياسية والجيواقتصادية ، إلا أن تلك الأهميات لم يتفتح عليها وعي اليمنيين ذاتهم بل كانت لها وقع قوي في الاستراتيجية السعودية ، حيث أدركت المملكة

الأهمية الجيوبولتيكية لليمن في تحقيق مصالحها الإقليمية ، من خلال الهيمنة على مقدرات اليمن وتبرير ذلك بأنها تحمي مسارات النفط البحرية كون اليمن متحكمة في مضيق باب المندب ، بينما الدوافع الحقيقية وراء تلك الحرب التي تحالفت دول الخليج العربي وبعض الدول الأفريقية معها وبدعم لوجيستي من أمريكا وبريطانيا هو الصراع السعودي الإيراني حول السيادة داخل الإقليم وإظهار القوة العسكرية ، لذا فقد كان لابد من التضحية باليمن وشعبها نظير أن تسيطر المملكة على إقليم البحر الأحمر باعتبارها تملك أطول امتداد ساحلي عليه ، خاصة بعد احداث ما يسمى بثورات الربيع العربي عام ٢٠١١ ، حيث توجه الحراك اليمني ممثلا بحركة الشباب ضد علي عبدالله صالح ، وكانت هذه هي بذرة التخوف الأولى لدى المملكة العربية السعودية من أن تصل إليها جذوة الحراك الشعبي ، وما حدث بعد ذلك من صعود الحوثيين في اليمن بمباركة ودعم إيراني واستيلائهم على صنعاء عام ٢٠١٤م ، حينها استغلت المملكة مخاوف دول التعاون الخليجي على صادرات النفط الخاص بهم لتحقيق طموحاتها السياسية في اليمن ووقف الهيمنة الإيرانية في المنطقة والتي استخدمت هي الاخرى استراتيجيات عميقة الأثر من خلال دعم جماعة الحوثيين في اليمن بهدف التحكم بمضيق باب المندب الاستراتيجي وبالتالي تهدد مصالح دول الخليج العربي في صادرات البترول عبره لتصل إلى البحر المتوسط وأوروبا وكذلك تبدد امال التجارة العالمية من جنوب وجنوب شرق أسيا نحو أوروبا ، كل هذا دفع المملكة السعودية وحلفائها للقيام بعملية عاصفة الحزم عام ٢٠١٥ التي أكلت الأخضر واليابس في اليمن وتركته متهالك الاقتصاد بعد أن كان هشاً من الخلافات والقلاقل التي لا تنتهي فيه .

مقدمة

تتعدد المبررات التي أدت لأهمية اليمن في الوعي الاستراتيجي السعودي نظراً لأن اليمن تتمتع بالعديد من الخصائص الجيوسياسية التي ميزتها لدى السعودية ودول الخليج العربي ، حيث أن موقع اليمن في حد ذاته ذي أهمية جيوسياسية كبيرة لأنها تطل على أهم سواحل التجارة العالمية عبر البحر الأحمر عن طريق بوابتين هامتين هما خليج عدن جنوباً ومضيق باب المندب على البحر الأحمر غرباً ، إذ تعد تلك السواحل هي الممر العالمي للتجارة القادمة من المحيط الهندي بغرض الوصول لدول المتوسط من دول شمال إفريقيا ودول أوروبا عبر البحر الأحمر وقناة السويس ، كما أن أي هيمنة سياسية في هذه المنطقة قد تعارض مصالح دول الخليج العربي في تجارة وصادرات النفط عبر مضيق باب المندب ، تلك هي الأسباب المعلنة لأهمية اليمن في الاستراتيجي السعودية إلا أن السبب الجيوبولتيكي الأهم هو حرص المملكة على أن تتسيد على تلك الاهميات دون أي تمدد إيراني في المنطقة الذي يهدد سيادتها بمباركات أمريكية وبريطانية وتحالفات من دول الخليج ودول من شمال إفريقيا ومعهم باكستان .

مشكلة البحث

مشكلة البحث مركبة إذ أن المدرك الاستراتيجي السعودي قد اتجه ناحية مقومات اليمن كدولة لها موقعية استراتيجية إلا أن هناك سؤالا رئيسيا وهو ، ما الدافع الحقيقي وراء إدراك المملكة العربية السعودية للأهمية الجيوبولتيكية لليمن؟

وبالتالي كان من المهم أن نقوم بدراسة كافة خصائص اليمن الجغرافي لنصل للسبب الحقيقي وراء تلك الأحداث.

تساؤلات البحث

يتفرع من السؤال الرئيسي لمشكلة البحث عدة أسئلة فرعية مهمة وهي:

- ما هي المميزات الموقعية لليمن؟
- ما هي طبيعة العلاقات السكانية داخل اليمن؟
- كيف تعاملت السعودية مع قلاقل اليمن؟
- ما هو المحرك الحقيقي لعاصفة الحزم؟
- ما تأثير الحرب السعودية على سكان اليمن؟
- ما هو مستقبل الاستراتيجية السعودية في اليمن؟

أهداف البحث

يهدف البحث الى تحقيق جملة من النقاط أهمها :-

- إبراز الأهمية الجيوسياسية والجيواقتصادية لليمن وتعريف اليمنين بتقصيرهم تجاه عدم استثمار هذه الخصائص بشكل صحيح ؟
- دحض الأسباب القابعة وراء التدخل الكبير للسعودية وحلفائها في اليمن ؟
- بحث تاريخ الخلاف السعودي اليمني ومسببات الحراك الحديث للأزمة السياسية بينهم ؟
- دراسة السيناريو المستقبلي للأزمة السعودية اليمنية ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في محاولة عرض أهم المقومات اليمنية التي ربما لو تم استثمارها بشكل جيد لكان اليمن قادراً على الحكم الذاتي لنفسه وضم شتاته دون الحاجة للمملكة العربية السعودية أو إيران ودوافعهما الخفية ، بما يحفظ على الشعب اليمني مقدراتهم ويدفعهم نحو التطور ويرفع عنهم العوز خاصة بعد إبراز أهم مسببات الأطماع الخارجية في اليمن وعرض المراحل التاريخية المؤدية لتلك الأزمة ، وصولًا لبحث مستقبل العلاقات اليمنية السعودية .

منهج البحث

من اجل وصول البحث الى اهدافه فقد اتبع الباحث عدة مناهج : ـ

- اعتمد الباحث على المنهج التاريخي في سرد وتفنيد الحقائق التاريخية حول العلاقة بين المملكة العربية السعودية واليمن .

- المنهج الوصفي لطبيعة اليمن جغرافياً وسياسياً .

- المنهج التحليلي لأبعاد الخلاف الخليجي التحالفي ضد اليمن .

المصطلحات الواردة في البحث

- **الجيوبولتكس : -** وهو العلم الذي يدرس العلاقة بين الموقع الجغرافي وقوة الدولة وسياستها ، ويتكون المفهوم من مقطعين (Geo) بمعنى الارض و(politics) وتعني السياسة ، والمقصود من المعنى سياسة الارض ، أي الواقع الارضي او المكاني بكل عناصره (الموقع ، المورد ، الحجم ، السكان ..... الخ) من متغيرات قد تؤدي الى الانكماش في سياسة الدولة الى توسيعها وتطويرها ، فهي تبحث في قوة الدولة من خلال الارضية المتواجدة عليها او تنظر الى التطورات السياسية التي تمر بها الدولة من حيث علاقتها بالأرض وترى ان الارض على صلة وثيقة بسياسة الدولة .

- **الاستراتيجية :-** يقصد بها مجموعة القواعد والمبادئ التي ترتبط بمجال معين وتساعد الافراد المرتبطين بها من اتخاذ القرارات المناسبة بناءً على مجموعة من الخطط الدقيقة والتي تعتمد على وضع الاستراتيجيات الصحيحة للوصول الى تحقيق نتائج ناجحة ، حيث تهتم الاستراتيجية بحل المشاكل المتعلقة بأعداد الدولة وقوتها ، ومتطلبات القوة وتسخير كافة المقومات لتحقيق مصالح الدولة في حالة السلم والحرب ، ولاحقاً تعددت استعمالات مصطلح الاستراتيجية حتى شملت مختلف المجالات ، فقد يوصف الموقع والقرار والمنتوج والمورد او المشروع بالاستراتيجي .

المبحث الاول: الأهمية الجيوبولتيكية لليمن

هناك أسباب كثيرة كانت من دواعي الأهمية الجيوبولتيكية لليمن في العالم عموماً والمدرك الاستراتيجي السعودي خصوصاً ، وهذه الأسباب تخص الموقع بكل خصائصه الجيوسياسية والجيواقتصادية والتي شكلت في مجملها أهمية سياسية كبيرة لليمن .

اولاً ـ الخصائص الموقعية لليمن

يتمتع اليمن بمجموعة مميزات جيواقتصادية جعلت منه دولة ذات أهمية جيوبولتيكية كبيرة مما جعلها إحدى ساحات الصراع الدولي علاوة على الصراعات الداخلية بها ، ونحن إذ نعتني بهذا الموضوع فلابد لنا من أن ندرس تلك الخصائص الداعية لتلك الصراعات التي يخوضها اليمن منذ

سنوات طويلة ، إذ أن الموقع الجغرافي بعناصره الطبيعية والبشرية يشكل في مجمله مجموعة مقومات جيوسياسية كانت من محفزات جذوة الصراع الجيوبولتيكي بين اليمن والسعودية ودول التحالف المؤججة لنيران الخلاف بدافع الصراع على الهيمنة الإقليمية من منبر اليمن ، حيث تعد الجمهورية اليمنية هي منطلق الهيمنة السياسية لمن يسيطر عليها ليحقق مختلف الأطماع لدول الصراع . ولكي نلم بالأهمية الجيوبولتيكية للجمهورية اليمنية فمن المهم دراسة جيبولوتيكس الموقع الجغرافي وخصائص الموضع الداعية للصراع اليمني السعودي وكل الصراعات الإقليمية فيها .

١. الموقع الفلكي

يتضح لنا من خلال الخريطة (١) والخاصة بحدود اليمن أنه يقع في الجزء الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية من قارة أسيا ، على مساحة تقدر بنحو ٥٥٥٠٠٠ كم٢ [١] . تحدها من الشمال المملكة العربية السعودية ، ومن الشرق سلطنة عمان ، ومن الغرب مضيق باب المندب والبحر الأحمر ، ومن الجهة الجنوبية الغربية بحر العرب وخليج عدن . كما توضح الخريطة ايضاً الموقع الفلكي لليمن حيث يتضح انه يتميز بشكل هندسي ، وذلك بسبب موقعها الفلكي ، حيث انها تقع في نطاق : ـ

- دوائر عرض ١٢ ــ ٢٠ شمالًا ولم يؤثر الموقع الفلكي بالنسبة لدوائر العرض كثيرًا في الجمهورية اليمنية ، حيث أكسبها أحادية المناخ وأحادية الثقافة الاجتماعية وأدخلها ضمن الأقاليم المداريمناخيًا حيث قربها من خط الاستواء مما ألحقها بمناطق تعد منطلق الحضارات نحو الأقاليم المعتدلة [٢].
- خطوط طول ٤١-٥٤ درجة شرقًا ، وقد أكسبت هذه الموقعية اليمن ميزة كبيرة في أنها في قلب قارات العالم القديم بين أسيا وأفريقيا.

خريطة (١) توضح حدود الجمهورية اليمنية

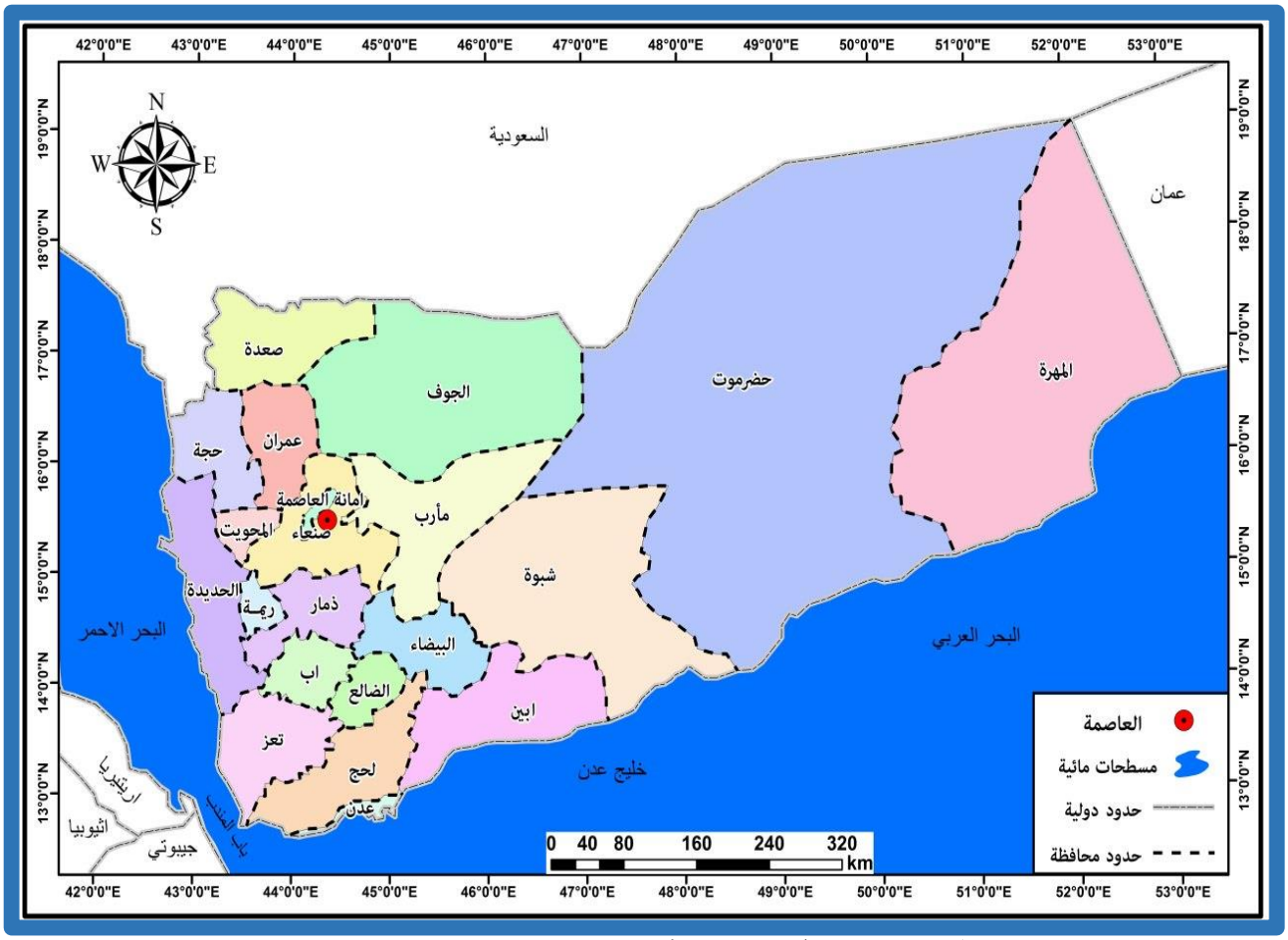

المصدر / الاطلس الجغرافي لليمن ، خارطة اليمن الادارية بمقياس ١: ١٠٠٠,٠٠٠ وباستخدام برنامج Arc Gis 10,2

٢. أثر الموقع الفلكي في السطح

تشير الخريطة (٢) والخاصة بارتفاعات السطح تأثر اليمن في أجزاءها الشمالية بسطح المملكة العربية السعودية فنجدا ان إقليم عسير يدخل في نطاقها الشمالي ولكن على شكل انكسار تعامدي على اخدود البحر الأحمر، مما جعل خليج عدن منطقة هبوط سببه وجود مرتفعات جبلية شمال اليمن تصل إلى ١٥٠٠ متر منها جبل النبي شعيب مما أثر في حدوث عزلة للمناطق الداخلية عن الساحل ، كما ان الجزء الجنوبي من اليمن امتداد مكمل لصحراء الربع الخالي بنطاقها المناخي المختلف.

خريطة (٢) توضح طبوغرافية اليمن

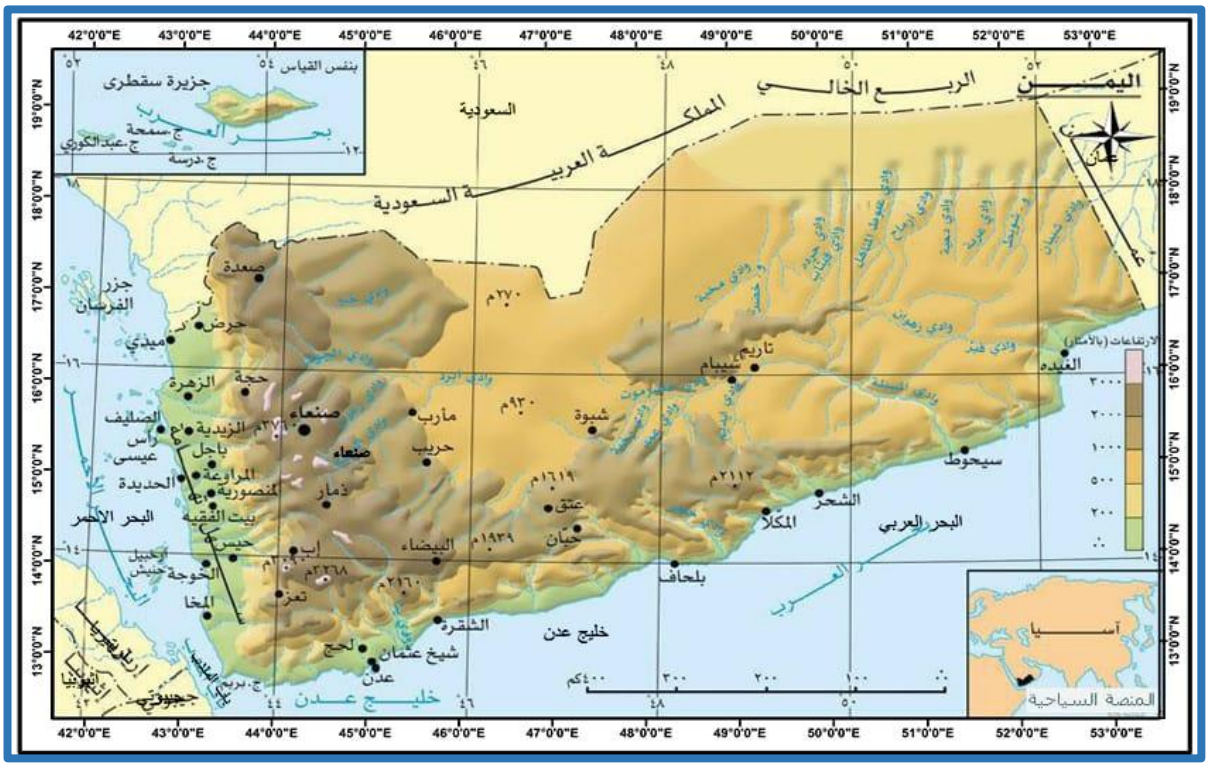

المصدر / الهيأة العامة للاراضي والمساحة والتخطيط العمراني اليمني ، وباستخدام برنامج Arc Gis 10,2

٣ـ موقع اليمن البحري

تعد الممرات البحرية أحد عوامل القوة الاستراتيجية الأمنية للدول المطلة عليها والمحفز القوي للصراعات الإقليمية والتحكم الدولي ، لذا فإن موقع اليمن على ممرين بحريين مهمين كبحر العرب والبحر الأحمر مروراً بمضيق باب المندب مشكلين معاً طريق تجارة عالمي عبر مضيق باب المندب مما أكسب اليمن أهمية جيوبولتيكية كبيرة وجعلها محط أنظار الدول المشتركة معها في المياه الإقليمية ، لذا يعد الموقع البحري لليمن من أكبر الاسباب التي عززت أهميته الجيوبولتيكية بالنسبة للدول الإقليمية والدولية ، إذ أن الجمهورية اليمنية تشرف على مدخل البحر الأحمر وتتحكم في مضيق باب المندب والذي يمر عبره يوميًا نحو ٧٥ قطعة بحرية من حاملات السلع التجارية المختلفة ومنها ناقلات النفط وبما لا يقل عن ٣.٨ برميل نفط خام بما يعادل ٣٠% من نفط العالم [٣] . كل هذا أضاف لمضيق باب المندب أهمية جيوسياسية عالمية جعلته بالمرتبة الثالثة بعد مضيق هرمز ومضيق ملقا في نسبة ناقلات النفط العابرة لهم .

خريطة (٣) توضح خط سير السفن التجارية عبر مضيق باب المندب

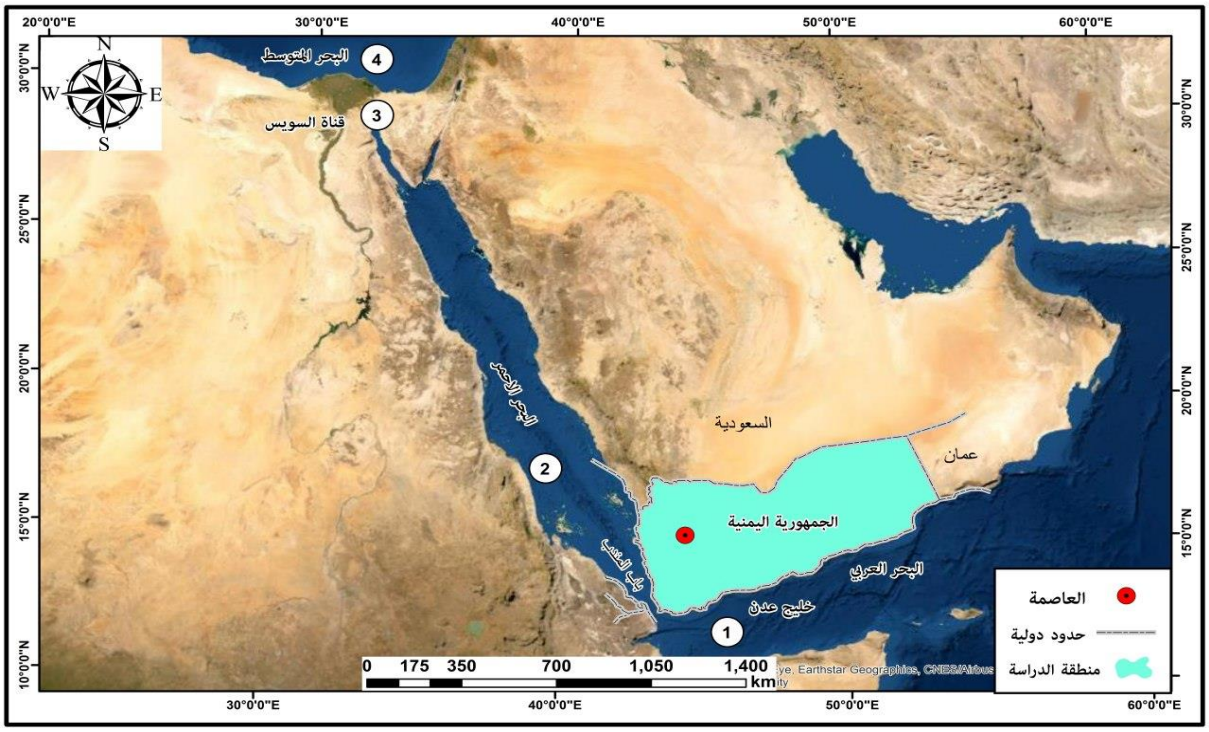

المصدر: http://sahafahnet.com/show٥٧٩٥٨٨٣html.

كما تمر عبر باب المندب السفن التجارية والبترولية التي تحمل نفط دول الخليج العربي نحو دول البحر المتوسط وأوروبا ، كما انها تطل على بحر العرب وخليج عدن جنوبًا وتلك بوابات للمحيط الهندي لا يستهان بها ، كما يتبع اليمن مجموعة جزر في مضيق باب المندب يصل عددها إلى خمس وأربعون

جزيرة منهم [٤]: جزيرة بريم - جزيرة كمران - جزيرة الزبير - جزيرة زقر - جزيرة حنيش الكبرى والصغرى - جزيرة جبل الطير .

أ ـ موقع اليمن على خليج عدن

إن خليج عدن هو بوابة بحر العرب ومدخل للمحيط الهندي بكل اتساعه والذي له أهمية جيوبولتيكية كبيرة فغلق المسار أو تعرضه لأي قلاقل إقليمية سوف يغير مسارات التجارة العالمية عبر مضيق المندب فالبحر الأحمر من خلاله [٥] . وتظهر الخريطة رقم (٣) خط سير السفن التجارية عبر باب المندب حيث تسير السفن عبر المحيط الهندي من جنوب وجنوب شرق أسيا إلى خليج عدن فتمر من مضيق باب المندب وعبورًا من قناة السويس وصولًا إلى البحر المتوسط فأوروبا ، إن هذا المسار الملاحي هو الذي جعل من موانى اليمن على خليج عدن ومضيق باب المندب أهمية جيوستراتيجية كبرى أضاف لليمن أهمية كبيرة زادت من حدة التصارع حول الهيمنة عليها بغية الهيمنة على تلك الموقعية الهامة.

ب ـ موقع اليمن بالنسبة لمضيق باب المندب واهميته الجيوستراتيجية

يطل اليمن على مضيق باب المندب فوهة البحر الأحمر التي جعلت لليمن أهمية جيوبولتيكية عظيمة في مدرك الدول في الجغرافيا الإقليمية المحيطة بها ، إذ أن مضيق باب المندب هو البوابة المفصلية للبحر الأحمر والتي تعمل على استمرار التدفق الملاحي الواصل بين دول المحيط الهندي ودول الخليج العربي ودول البحر الأحمر حتى دول المتوسط ، مما جعله محط صراعات سياسية متعددة الملامح ومختلفة التطور . ومن خلال الخريطة (٤) والخاصة بقياسات باب المندب للملاحة البحرية نجد ما يلي:

- يبلغ عرض مضيق باب المندب حوالي ٣٢ كم تقع في وسطه جزيرة بريم اليمنية التي جعلته قسمين جزء شرقي مرجاني لا يسمح بالإبحار فيه يسمى باب إسكندر بعرض ٣ كيلومتر وبعمق ٣٠ متر.

- الجزء الثاني غربي يسمى دقة المايون بعمق ١٠٠ - ٣٠٠ م وهو الجزء المخصص لإبحار السفن ذات الغاطس الكبير، ويمكن لسفينة عرضها حوالي ١٦ م وبغاطس يصل لعمق ٣١٠م عبور تلك المنطقة.

خريطة (٤) توضح قياسات باب المندب الملاحية

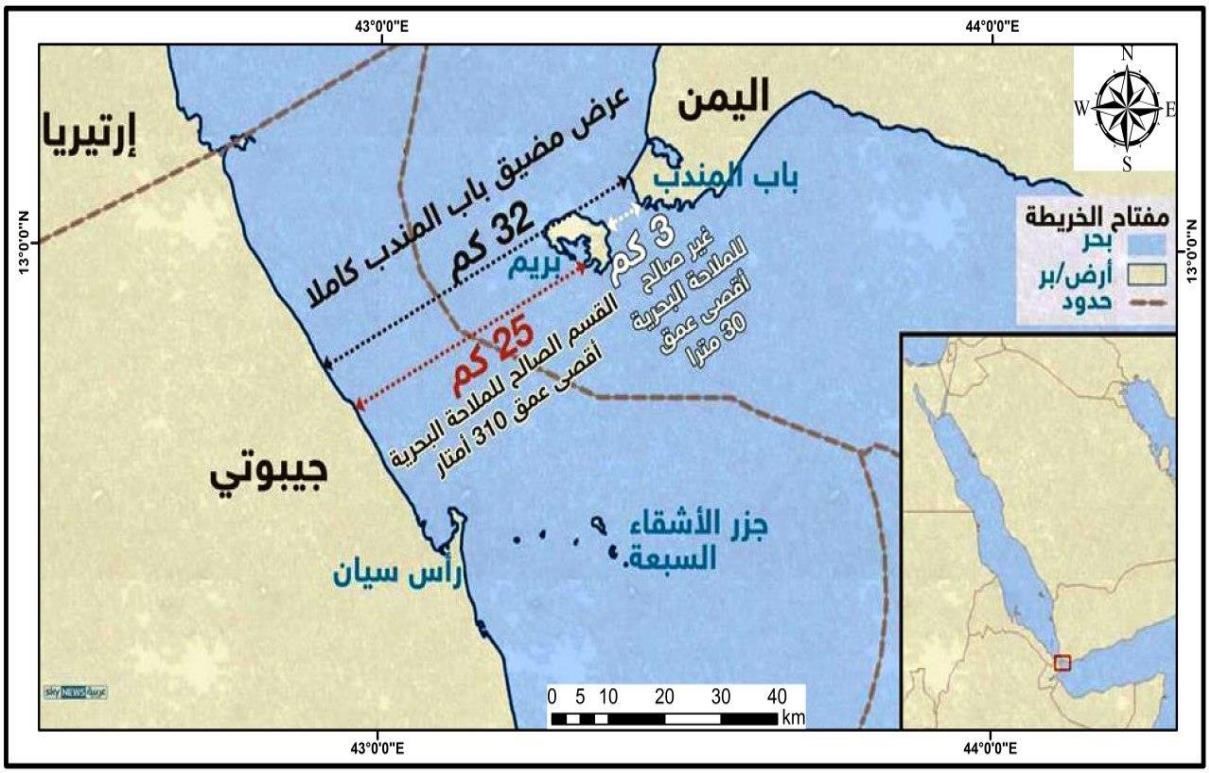

المصدر / المؤسسة العامة لموانئ البحر الاحمر اليمنية ، وباستخدام برنامج Arc Gis 10,2

ج ـ الأهمية التاريخية لمضيق باب المندب

لقد مر اليمن بالعديد من الصراعات الدولية الناجمة عن إشرافها على مضيق باب المندب مدخل البحر الأحمر والذي له أهمية استراتيجية كبيرة زاد منها حفر قناة السويس في القرن التاسع عشر، إذ أصبح معبرًا مهمًا لطريق التجارة العالمية منذ زمن بعيد ، و الخريطة (٣) توضح خط سير السفن التجارية عبر باب المندب من المحيط الهندي مرورًا ببحر العرب وخليج عدن عبر مضيق باب المندب مرورًا إلى البحر الأحمر فخليج العقبة أو قناة السويس فالبحر المتوسط ، إذ ان هذا يعني أن مضيق باب المندب يخدم دولا كثيرة جدًا وهي "دول جنوب وجنوب شرق أسيا ، دول الخليج العربي بأكملهم حتى دول الممر التي تطل على البحر الأحمر مثل أرتيريا جيبوتي الصومال السودان مصر ودول البحر المتوسط الأفريقية والأوروبية وفلسطين والأردن"، وبالنظر في تلك الأهمية التي تظهرها خريطة واحدة للملاحة التجارية عبر باب المندب فإن هذا أدى لوجود أطماع سياسية كبيرة في اليمن كدولة تشرف على بوابة ذاك المسار الذي يعني العديد من الدول.

إن المملكة العربية السعودية صاحبة أطول امتداد على البحر الأحمر يصل هذا الامتداد إلى ١٠٢٠كم مما حدا بها لأن تهتم بالأهمية الجيوسياسية للبحر الأحمر[٦] . لحماية مصالحها في ميناء جدة كبوابة لوفود الحجيج من جهة ولحماية صادراتها البترولية عبر البحر الأحمر من جهة أخرى.

ثانياً ـ الخصائص السكانية لليمن

تعد الثروة البشرية لأي دولة مؤشرا قويا لأهميتها الجيوبولتيكية ، إذ أن ثقل الدولة عسكريًا مرتبط بالكم السكاني بها فكلما زاد عدد السكان كانت القوة العسكرية لها أكبر ولها مهابة إقليمية أكبر وكلما قل عدد السكان أو اختلفت خصائصهم الجغرافية كلما كان هذا المجتمع هشا وسهل السيطرة عليه والاستيلاء على ثرواته، وكما ان من محددات العلاقات الدولية والقيمة العسكرية للدولة هو ثبات الوزن السكاني للدولة دون تغيير لأن التغير السكاني يعطي مؤشر لطبيعة القوة العسكرية للدولة وحدوث تغير للقوة العسكرية فيها [٧] . لذا فلكي نستطيع الإلمام بالوزن السياسي لليمن يجب أن ندرس الخصائص السكانية للدولة متمثلة في حجم السكان – نمو السكان- تركيب السكان- توزيع السكان جغرافيًا وذلك كما يلي :-

أ ـ حجم السكان في اليمن

بلغ حجم سكان اليمن عام ٢٠١٩ نحو ٢٩,١٦١٩٢٢ مليون نسمة ، ارتفع في عام ٢٠٢٠ ليصل الى ٢٩,٨٢٥٩٦٨ مليون نسمة ، ومن ثم فهي تأتي بالمرتبة الاولى من حيث حجم السكان في منطقة شبه الجزيرة العربية ، وبالنظر الى الجدول (١) والذي يؤشر الى اجمالي عدد سكان اليمن حسب الست اعوام الاخيرة (٢٠١٥ – ٢٠٢٠) يتضح ان عدد السكان متدرج في الارتفاع بين سنوات المقارنة نتيجة لجملة من الظروف الامنية والسياسية التي احاطت باليمن وتحديداً ما بعد عام ٢٠١١ ، ولولا

ظروف الحرب في اليمن وما خلفته من قتلى وقلة المواليد والهجرة لاسيما في بداية عاصفة الحزم عام ٢٠١٥ لكنا نتكلم عن ارقام تفوق ما ذكرناه .

جدول (١) يوضح إجمالي عدد سكان اليمن للفترة بين ٢٠١٥- ٢٠٢٠

السنوات	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
عدد السكان	٢٦,٤٩٧٨٨٩	27,168210	27,834821	28,498687	٢٩,١٦١٩٢٢	29,825968

المصدر : مجموعة البنك الدولي

ب ـ معدل النمو والتركيب السكاني لليمن

وصل معدل نمو السكاني في اليمن حسب تقديرات عام ٢٠٢٠ نحو ٣ % ، وهو معدل مرتفع مقارنة مع الدول الاخرى ، كون الشاب اليمني القبلي ينازعه وجدانه نحو كثرة الإنجاب فالأسرة المتوسطة تصل لأكثر من سبعة أطفال وهذا المعدل الضخم يشكل ضغط كبير على الموارد الاقتصادية والبنية التحتية للدولة ، فضلاً عن النتائج السلبية التي تخلفها النزاعات والحروب على السكان .

اما تركيب سكان اليمن فيمكن ملاحظته من خلال الشكل (١) الذي يبين الهرم السكاني بحسب تقديرات عام ٢٠٢٠ ، حيث يتضح ان القاعدة السكانية لفئة المواليد تتسم بالتوسع على الرغم من الحرب الدائرة هناك ، بينما تستقر مرحلة الشباب من الجنسين عند مرحلة الثبات تقريباً وذلك لان المواجهات عادة يقع عبئها على هذا السن الحرج ، كما نلاحظ أن مرحلة الكبار من الجنسين أخذه في الذبول لأن الحالة الاقتصادية للدولة لا يتم معها الاهتمام بالناحية الصحية أو الخدمات الطبية التي تحفظ لكبار السن حياتهم ، كما وأن لحالة الحرب التي دمرت البنية التحتية ودمرت الخدمات الصحية الهشة الموجودة بالدولة مع قلة الوعي الصحي وانتشار الامية كانت محصلتها كثرة وفيات كبار السن .

وبالرغم من أن الدولة قد حاولت بذل مجهودات كبيرة نحو الاهتمام بالسكان ونقلهم للوعي الصحي وزيادة الخدمات المقدمة لهم ، إلا ان استنفاذ الحرب للمخزون الاقتصادي أثر سلبًاً على الهرم السكاني باليمن ، ولعل المطلع على الهرم السكاني يستطيع معرفة أن القوة البشرية اليمنية هشة ولا تحظى بأي اهتمام أو رعاية وبالتالي فتلك ثغرة في قوة الدولة السكانية التي ترمز لعسكرية الدولة وهيبتها .

شكل (١) يوضح الهرم السكاني لليمن حسب تقدير البنك الدولي للسكان للعام ٢٠٢٠

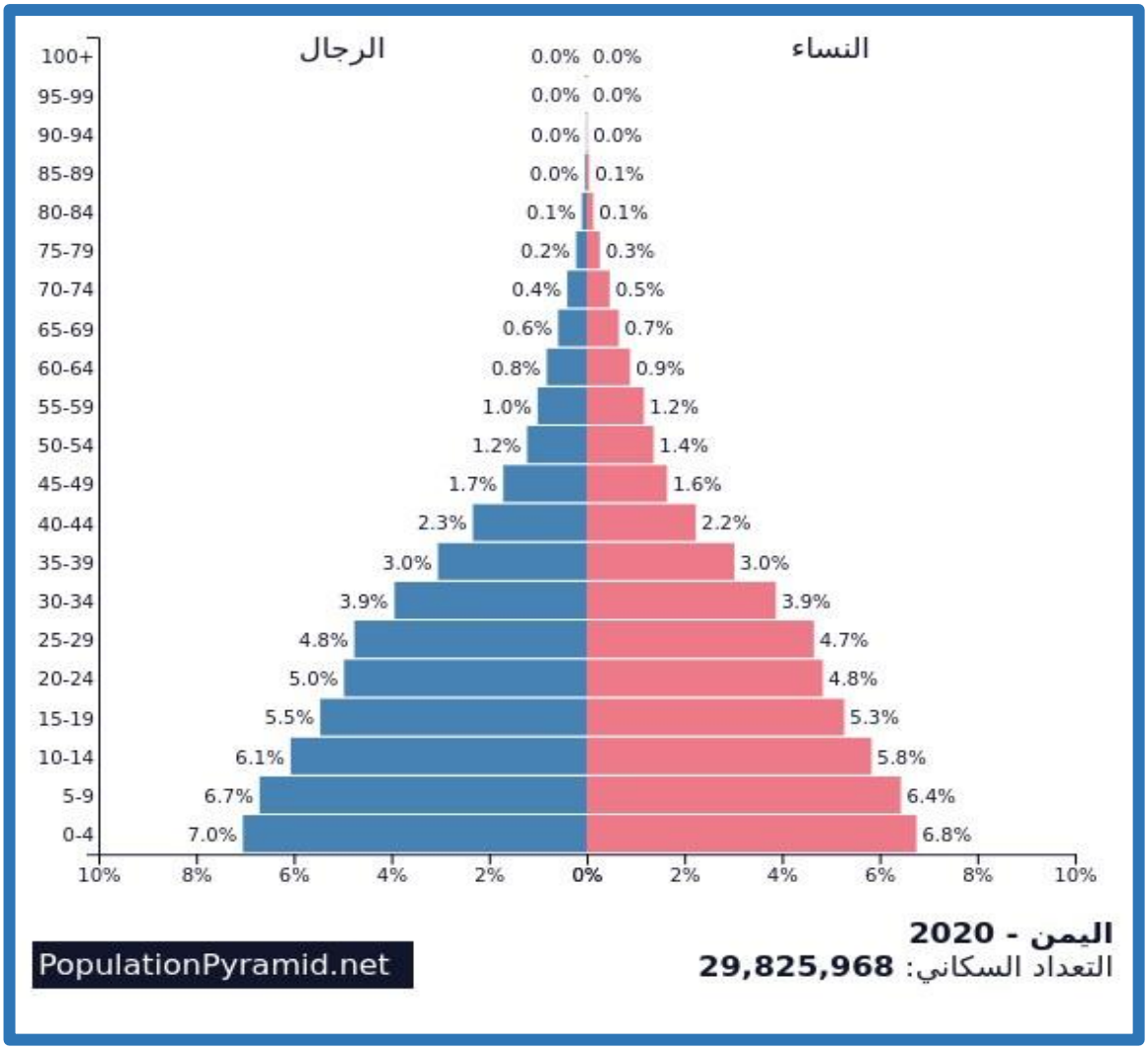

المصدر / https://www.Populationpyramid.net

ج ـ التوزيع الجغرافي لسكان اليمن

يعتبر توزيع وكثافة السكان العددية مؤشر لقوة الدولة الكامنة [٨] . وفي الحالة اليمنية هناك صعوبة في الحصول على بيانات الكثافة السكانية بدقة ، نظرًا لمجريات الأحداث داخل اليمن من جهة ولصعوبة الحصول على وثائق إحصائية حالية من جهةٍ أخرى ، غير أنه أمكن أن نحصل على رقم تقريبي وفق PopulationPyramid.net من خلال خريطة توزيع الكثافات السكانية في اليمن رقم (٥) والتي أظهرت أن كثافة السكان في اليمن عام ٢٠٢٠ حوالي ٥٦.٥ فرد لكل كيلومتر مربع ، لذا فسوف نستشهد بيانات التوزيع العددي والنسبي المتوقع للسكان في محافظات اليمن عام ٢٠١٤ حسب التعداد السكاني المتوفر.

خريطة (٥) توضح الكثافة السكانية في اليمن نسبة للعالم حسب عام ٢٠٢

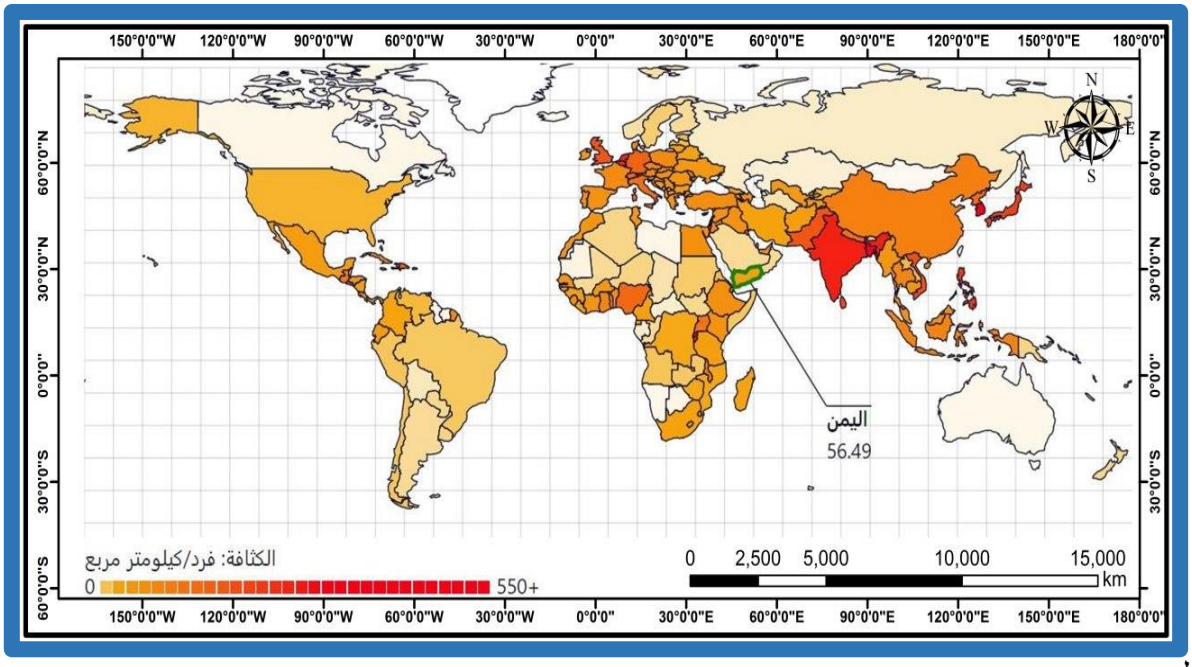

المصدر https://www.Populationpyramid.net /

من الملاحظ على توزيع السكان في الجمهورية اليمنية أنه ليس متشابه بل إن هناك عواملا تؤثر على صفة هذا التوزيع بين عوامل جغرافية واخرى اقتصادية ، ويتضح لنا هذا الاختلاف من خلال الجدول (٢) كما تعود أسباب هذا الاختلاف في التوزيع الى :ـــ

- يتسم توزيع السكان في اليمن بالبعثرة وذلك بسبب الامتداد الجغرافي المتنوع الذي يمتاز بالصحاري والهضاب والجبال [٩] . حيث أن معظم سطح اليمن جبلي وصحراوي بما لا يتأتى معه وجود كثافة سكانية كبيرة في مكان معين داخل الدولة ، وبالتالي كانت الصعوبة في السيطرة على السكان المتناثرين بشكل كبير وكان هذا أحد الأسباب التي سهلت السيطرة الخارجية على السكان وبالتحديد سكان الجنوب مما زعزع الوحدة السكانية لمواجهة الأطماع الجيوبولتيكية في اليمن عبر الزمن.

- يتسم توزيع السكان بكونهم يعمدون إلى التركز في المحافظات التي تتصف بتركز الأنشطة الاقتصادية والأعمال اليومية التي يعتاش منها السكان بشكل مباشر.

جدول (٢) يوضح التوزيع العددي والنسبي المتوقع للسكان في محافظات اليمن عام ٢٠١٤ / مليون شخص

المحافظة	العدد (نسمة)	%	المحافظة	العدد (نسمة)	%
البيضاء	٧١٤٠٠٠	٢.٨	حضرموت	١٣٦٨٠٠٠	٥.٣
الجوف	٥٥٢٠٠٠	٢.١	ذمار	١٧٦١٠٠٠	٦.٨
الحديدة	٢٩١٧٠٠٠	١١.٢	ريمة	٥٢١٠٠٠	٢

الضالع	٦٥٤٠٠٠	٢.٥	شبوة	٥٩١٠٠٠	٢.٣
المحويت	٦٤٣٠٠٠	٢.٥	صعدة	٩٧٦٠٠٠	٣.٨
المهر	١٣٣٠٠٠	٠.٥	صنعاء	١٠٩٥٠٠٠	٤.٢
أبين	٥٣٤٠٠٠	٢.١	عدن	٨٣٥٠٠٠	٣.٢
امانة العاصمة	٢٨٢٤٠٠٠	١٠.٩	عمران	١٠١٣٠٠٠	٣.٩
اب	٢٦٥٩٠٠٠	١٠.٢	لحج	٩١٧٠٠٠	٣.٥
تعز	٢٩٨٤٠٠٠	١١.٥	مارب	٣٠٦٠٠٠	١.٢
حجة	١٩٥٩٠٠٠	٧.٥	اليمن	٢٥٩٥٦٠٠٠	١٠٠

المصدر / الجمهورية اليمنية ، وزارة التخطيط والتنمية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، (٢٠١٤)، الاسقاطات السكانية على مستوى محافظات الجمهورية اليمنية للفترة (٢٠٠٥ - ٢٠٢٥) حسب العمر والنوع لأجمالي المحافظات ، صنعاء .

خريطة (٦) توضح التوزيع العددي والنسبي المتوقع للسكان في محافظات اليمن عام ٢٠١٤

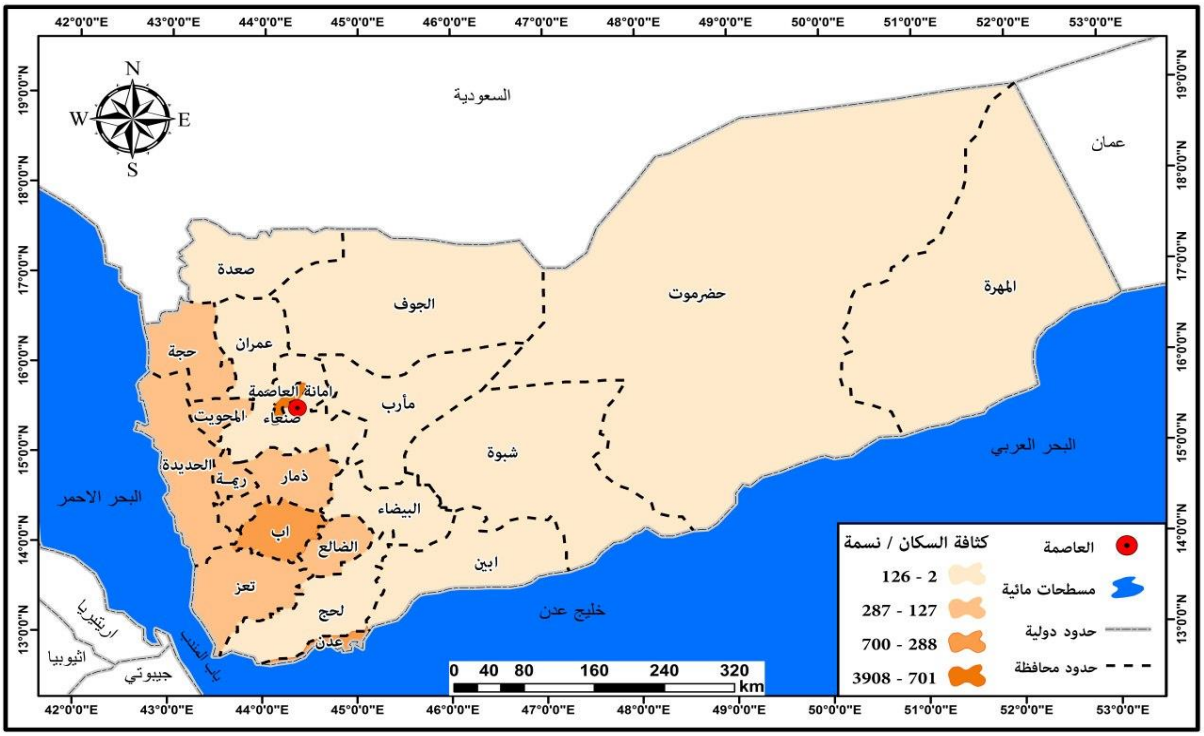

المصدر / بالاعتماد على خارطة اليمن الادارية بمقياس ١: ١٠٠٠,٠٠٠وبيانات الجدول (٢) وباستخدام برنامج Arc Gis 10,2

يشير الجدول رقم (٢) والخريطة (٦) والخاصين بالتوزيع العددي والنسبي المتوقع للسكان في محافظات اليمن عام ٢٠١٤ إلى :ـ

- إن الكثافة العددية للسكان في اليمن تتركز في تعز وأب وأمانة العاصمة والحديدة و حجة وهذه المناطق تعتبر محافظات ضغط سكاني بلغ مجموع الكثافة السكانية فيها نحو ٤٣.٨ % من مساحة الدولة ، نظرًا لارتفاع نسبة الزراعة فيها والعوامل المساعدة لتلك المهنة ، عوضاً عن ميناء الحديدة والنشاط الاقتصادي الكبير الذي يتطلب عمالة كثيفة ماعزا بالمواطنين إلى التركز فيها.

- يعتبر الجزء الصحراوي لامتداد الربع الخالي شرق اليمن من محددات التوزيع السكاني باليمن إذ أنه يتسم بقلة تركز السكان في مناطق هذا الجزء والتي تتصف بتخلخل السكان بها.

د ـ الحضر والريف

إن أهل اليمن شعب قبلي يميل معظمه للتعصب للقبيلة ، فشيخ القبيلة له اليد العليا والكلمة الأولى والأخيرة على القبيلة ونجد ان هذا الشكل من أشكال التبعية وجد في شمال اليمن بينما في الجنوب تقل الانتماءات القبلية بشكل ما مما حذا بالدول ذات الأطماع الجيوبولتيكية أن يستغلوا تلك النقطة فكان التأثير على سكان الجنوب أكثر وأسهل فأصبحوا فرقاء عن أهل الشمال وقد استغلت هذه النقطة منذ الاستعمار البريطاني للدولة ، وكذلك السيطرة السوفيتية قبل التفكك التي أدت للخلافات الأهلية في اليمن والتي ما اتحدت إلا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي [١٠].

ه ـ التركيب الاثنوجرافي

تعد معرفة تركيب سكان أي دولة من حيث العرق واللغة والدين من العوامل الأساسية في دراسة القومية الوطنية ومدى الانتماء لدى الشعب ، ومن الملاحظ على التركيب الاثنوجرافي للسكان في اليمن تركيب متآلف وحدوي إذ انه شعب يتسم بالتماسك الاثنوجرافي ، يجيء الدين على رأس قائمة التماسك السكاني حيث أن الدين هو مؤشر قوي لتماسك معتقدات الشعب الدينية والأخلاقية [١١] . لذا تعد اليمن دولة إسلامية متحدة في الدين يبلغ عدد المسلمين فيها ٩٩% من السكان ولكنهم منقسمين مذهبيًا إلى :-

- ٦٠% مذهب سني
- ٤٠% المذهب الزيدية

ولهذا الانقسام كانت اليمن محط خلاف سني شيعي بدعم من إيران وكانت أحد دوافع السعودية في اليمن هي حماية ونصرة السنة على الشيعة في تبرير ظاهري لحربها على اليمن . بينما من جهة اللغة والتي تؤشر لحدود التفاهم السكاني مع بعضهم ومع الأخر فتلك إحدى عناصر قوة الدولة ومقياس لمدى تجذر القومية فيها ، ومن المعروف أن اليمن دولة عربية متماسكة لغويًا بشكل يحفظ عليها تراثها.

ثالثاً ـ الخصائص الاقتصادية لليمن

لكي نصل للأهمية الجيوبولتيكية لليمن وأهميتها في الوعي السعودي يجب أن ندرس العامل الاقتصادي لها ، إذ أنه من محددات قوة الدولة وهو الذي يعطي الوزن الحقيقي لقدراتها العسكرية والسياسية والتي تؤهلها لان تكون دولة قوية ، لكن ظل اليمن يعاني الحروب والهيمنة الغالبة عليه من الدول الخارجية سواء أكان هذا عن طريق الاستعمار البريطاني او الهيمنة التركية أو الإيرانية ومراحل الحراك السعودي ضد اليمن والمستمر للأن ، حيث ألقى هذا كله بظلال ثقيلة على النشاط الاقتصادي

لليمن ما جعلها في نهاية الركب إذ أنها ما فتئت تحاول أن تطور جنبات الأنشطة الاقتصادية بها بيد أن الحرب تشدها نحو الخفوت لا نحو الثبات و ان التطور الاقتصادي لها أضحى بعيداً [١٢].

ومع استمرارية الحرب السعودية على اليمن فقد أشار البنك الدولي إلى خطورة انكماش الناتج المحلي لليمن بنسبة تراكمية مقدارها ٣٩ بالمائة منذ نهاية العام 2014 [١٣]. كما أقرت الأمم المتحدة بأن الحالة الاقتصادية في اليمن غاية في التدهور بسبب الحرب وأن حال السكان فيها أوشك على المجاعة علاوة على أن البنية التحتية تعرضت للتدمير بسبب الحرب ، لذا فقد أصبح الشعب لا يجد الخدمات الطبيعية التي تحفظ على الفرد حياته وتمده بما يجعله على قيد الحياة ، وحددت الأمم المتحدة أن ٢٤.١ مليون يمني أي حوالي ٨٠% من السكان معرضون للخطر والمجاعة والمرض وهم بحاجة للمساعدة ، وأشارت الأمم المتحدة أيضًا إلى أن ٤٠% من سكان اليمن فقدوا مصادر الدخل ودخلوا في ردهة الفقر ، وقد اكتملت ثلاثية المأساة بين دخل منعدم وخدمات مفقودة وفيروس كورونا الذي ادى الى تعليق الحياة .

نلاحظ من خلال معاينة تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء بالجمهورية اليمنية عدة ملاحظات على الاقتصاد اليمني تؤكد أنه وبالرغم من أن باليمن ثروات طبيعية عديدة وثروة بشرة لا بأس بها إلا أن الجهل وعوامل الحرب والأطماع الجيوبولتيكية فيها كدولة وأرض كل ذلك كان من عوامل التأخر الاقتصادي والعوز.

١ ـ الزراعة

إن اليمن في شطره الساحلي والشمالي زراعي المورد ، فهو الحرفة الرئيسة للدولة ولو نظرنا لإحصائيات الزراعة عبر التاريخ اليمني نجد أن مساهمة الزراعة في الدخل القومي تعدت ٦٠% ، وتزرع اليمن الحبوب والفواكه والخضروات والغلال بشكل عام ، وتنتشر بها زراعة المصاطب حيث الجبال المرتفعة والتي تنتشر عليها زراعة البن المعتمد على التساقط الطبيعي ، وتنتشر الزراعة في اليمن معتمدة على الأراضي الخصبة منه فقط كمدرجات الجبال وبعض الأودية والسهول الساحلية وأحواض المنحدرات بين الجبال ، ويشير الشكل البياني (٢) إلى توزيع أراضي اليمن ومنه يتضح :ـ

بلغت المساحة الزراعية في اليمن نحو ١٤٨٤٨٥٢ هكتار [١٤] . وقد بلغت نسبة ما يساهم به قطاع الزراعة في الناتج المحلي للأعوام ٢٠١٦-٢٠١٧ حسب تقديرات الجهاز المركزي اليمني للإحصاء نسب مئوية بالسالب من إجمالي الناتج المحلي ، فبلغت نسبتهم على الترتيب -٧.٥ و ١.٩ % ، حيث كانت تواجه الزراعة في اليمن مشاكل كثيرة منها ندرة المياه العذبة بخلاف التساقط الموسمي وقلة توفر المكننة الزراعية والأسمدة بما جعل تلك الحرفة في طريقها للأفول والان قضت الحرب عليها تمامًا فأصبحت بالسالب ، ومن المحاصيل التي يزرعها اليمنيين بكثرة هو محصول القات والذي كان في عام

٢٠١١ حوالي ١٨ % من إجمالي الناتج المحلي وأصبح في تقديرات ٢٠١٧ نحو ٥ % إذ أن نسبته قلت لكنها ليست بندرة المواد الزراعية الأخرى لأن شعب اليمن يتعاطى القات بشكل مبالغ فيه.

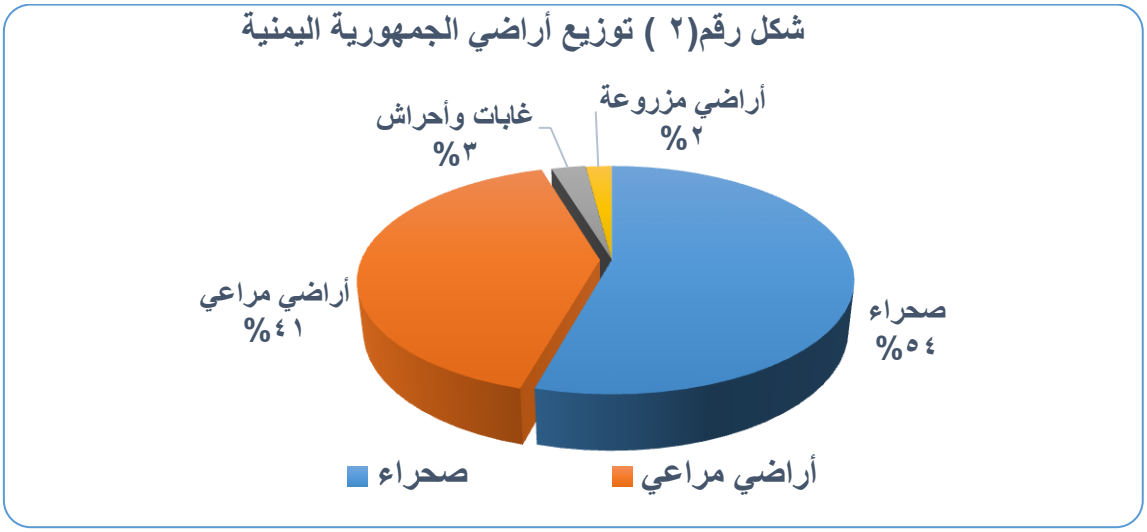

المصدر: المركز الوطني اليمني للمعلومات

ب - الثروة السمكية

إن سواحل اليمن الممتدة بمسافة ٢٢٠٧ كيلومتر بامتداد الإطلالة اليمنية على البحر الأحمر بثرواته ومضيق باب المندب في الغرب والجنوب حتى بحر العرب وعلى خليج عدن كانت ولا تزال محط انظار الدول لأهميتها الجيوبولتيكية الكبيرة سواء على مستوى الموانئ البحرية أو الجزر او الثروة السمكية ، فضلا عن الطبيعية الموجودة بها [١٥] . حيث تحتوي تلك السواحل على :-

- ثروة سمكية عظيمة تقدر بالأطنان لكنها غير مستغلة فعليًا إلا ٢.١٨ % من إجمالي الناتج المحلي عام ٢٠١٧ بتقديرات المركز القومي للإحصاء باليمن.

- تعتبر منطقة البحر الأحمر ما يشبه المحمية الطبيعية من كثرة احتوائها للكائنات البحرية المتنوعة والشعب المرجانية الرائعة بما يؤهل اليمن لأن تكون مزار سياحي كبير الا أن الدولة لم تعنى بهذا الجانب أبداً واكتفت بأنها أصبحت محط أطماع دولية فقط .

إن ضعف استغلال المورد السمكي والبحري في اليمن يدل على الأثار المستمرة للحرب والصراعات الداخلية التي استنفذت قوى الشعب ودمرت معطيات الدولة ، لذا نجد احتلال الحوثين لجزء كبير من الموانئ الساحلية وفي مواجهتهم قوى التحالف والسيطرة الساحلية كعامل قاتل لحرفة الصيد اليمني .

ج - الصناعة

إن الصناعة هي ميزان تقدم الأمم وأحد روافد الميزان الاقتصادي لأي دولة ، لكن في اليمن الذي طاله الإهمال وعدم وجود خطط قومية كفء لتحقيق استغلال أمثل لذلك المورد نجد أنه :ــ

- تدرجت الصناعة في اليمن عبر الزمن من المجالات اليدوية والصناعات التي تتم بهدف الإعاشة فقط حتى تم تأسيس مصفاة البترول عام ١٩٥٦م في عدن ومن ثم إقامة مصنع نسيج في باجل.

- استمر الاقتصاد اليمني في مسيرة متعثرة ومتيسرة بالتبادل حتى اندماج اليمن وتوحيدها في التسعينات وهنا اتخذت الحكومة نهج الإشراف وتركت الصناعة نهبًا للقطاع الخاص واكتفت هي بالإشراف لا التخطيط والدعم والتوسع .

- في عام ١٩٩٥م كانت الدولة قد طبقت سياسات إصلاح مالي وإداري عام وتحرير التجارة الخارجية وتحرير الاستيراد ورفع الفائدة على القروض ، كل هذا كان مدعاة لرفع تكلفة الإنتاج فتأثر القطاع الصناعي بغلق منافذ كثيرة منه مع تحسن تطويري في الجانب الذي بقي منه.

- بلغ معدل نمو قطاع الصناعات التحويلية في اليمن عام ٢٠١٦ بالسلب -١.٨٧% من إجمالي معدل النمو الاقتصادي للدولة حسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء باليمن ، وفي عام ٢٠١٧ بلغ ٠.١٨% وتلك النسب مؤشر قوي على أثار الحرب المهلكة لكل المجالات الاقتصادية الحيوية بالدولة.

من المفترض في أي دولة أن يعتمد القطاع الصناعي على القطاع الزراعي في إمداده بالمواد الخام للتصنيع كالمواد الغذائية التي يتم تعليبها وتصنيع الزيوت وخلافه إلا ان الوضع في اليمن مختلف نظرًا لان الناتج الزراعي أساسًا ضعيف فيتم استهلاكه محليًا ولا توجد نسب فائض كي تستخدم في الصناعة من الأساس ، كما وأن القطاع الصناعي بالتبادلية لا يمد القطاع الزراعي بالمكننة الضرورية للعملية الزراعية ولا بالأسمدة المتطورة ، فكان السقوط حليف القطاعين .

رابعاً ـ الخصائص الجيوسياسية للموانئ البحرية اليمنية

يتميز البحر الاحمر بخصائص جيوسياسية مهمة لذا فأنه يعد بؤرة الصراع العالمي ، إذ تطل عليه ثمان دول منهم ست دول عربية واثنتان غيرعربيتان ، والجميع يتقاسم مياهه بحسب المواثيق الدولية المتزامنة مع الصراعات العسكرية الإقليمية لفرض السيطرة الدولية على تلك المنطقة ، إذ لا يعد البحر الأحمر مجرد بحر واصل بين المحيط الهندي والبحر المتوسط فقط ، بل تعدى ذلك إلى أنه :-

- وسيلة الاتصال بين العالم القديم والبحر المتوسط من خلال الملاحة البحرية التجارية من المحيط الهندي لجنوب وجنوب شرق أسيا مرورًا ببحر العرب ومضيق باب المندب وصولًا للبحر المتوسط عبر قناة السويس وبالتالي لأوروبا.

- يمر عبر مضيق باب المندب حوالي ٢١٠٠٠ سفينة سنويًا ،أي بنسبة ٧% من الملاحة البحرية العالمية.

- كما أنه طريق لصادرات النفط الخليجية نحو دول الشمال الإفريقي وأوروبا من الدول المتوسطية ، حيث يأتي بالمرتبة الرابعة في عدد البراميل اليومية التي تمر منه [١٦] . إذ أن دول الخليج العربي العراق الكويت الإمارات السعودية تنتج حوالي ٢٠.٥ مليون برميل يومياً يتم تصدير ١٥ مليون برميل منهم يوميًا عبر مضيق باب المندب إلى أوروبا وأمريكا .

- من إجمالي تجارة النفط العالمية يمر عبر الملاحة البحرية في مضيق باب المندب نحو ٦% من صادرات النفط العالمي [17]. مما حذا بدول الخليج للحفاظ على مصالحها في تصدير النفط في تلك المناطق.

خامساً ـ الموانئ اليمنية التجارية والنفطية على البحر الاحمر

تمتلك اليمن عدد من الموانئ لها اهميات جيوستراتيجية كانت ولازالت محط اطماع الدول ، وتوضح الخريطة (٧) اهم موانئ اليمن التجارية والنفطية ، اذ تتميز هذه الموانئ بالأهمية الموقعية فمنها ماهو على بحر العرب ومنها ما هو على البحر الاحمر .

- **ميناء عدن**

يقع ميناء عدن في مدخل البحر الأحمر من الجنوب على مساحة تقدر بنحو أربعة عشر ميلا بحريا ، فهو من أهم الموانئ اليمنية وأحد نقاط الصراع الدولي وأكثرها أهمية استراتيجية ، حيث أنه مصنف عالميًا بأنه ثاني ميناء لخدمات السفن بالوقود عالميًا في الخمسينات من القرن الماضي وقد بدأ العمل به منذ عام ١٨٤٠ وتوالت عملية إضافة أبنية خدمية من مستودعات للفحم ومركز جمركي وخلافه ، وفي تلك الفترة كان عدد السفن التي ترد عليه ١١٢٠ سفينة سنوياً من جنوب وجنوب شرق أسيا بعدما أعلن كميناء حر عام ١٨٥٠م ، ولازال الميناء ذي أهمية كبيرة من الناحية التجارية ، وأصبح يمر به أكثر من ١٦ خط ملاحي وإقليمي . وإضافة لتلك المميزات فهو يمتار بالتالي[١٨] :

- هو اهم منفذ متحكم في حركة الملاحة في البحر الأحمر من الجنوب .

- يقع الميناء في منطقة جيواقتصادية ممتازة إذ ان جغرافية المكان أضافت له إمكانيات جعلت منه ميناء اقتصادي مهم ، حيث أن الميناء بحماية طبيعية من الأمواج والرياح الموسمية بجميع اتجاهاتها ويحمي الميناء الموقع المميز بين جبلي شمسان والمزلقم بما لا يجعل هناك أية صعوبات طبيعية في عمل الميناء طول العام . ويعد منفذ اليمن الرئيس على بحر العرب والمحيط الهندي .

- من اكبر مونئ التجارة العالمية بين الشرق والغرب ، ومجهز لتزويد السفن بالوقود ولضخ النفط العالمي عبر مضيق باب المندب .

- **ميناء الحديدة**

من اهم موانى الصراع اليمني السعودي الإماراتي حيث أنه[١٩] :

- ميناء جيوستراتيجية كبيرة فهو يقع في منتصف ساحل الجمهورية اليمنية على البحر الأحمر غرباً وكأحد المراكز التجارية الساحلية ، حيث أنه يقع على طريق الملاحة العالمية إذ أنه جغرافيًا يمتاز بأنه محمي من الأمواج ومناخه مناسب للملاحة التجارية الدائمة.

- تم تخصيص أرصفة الميناء لتفريغ ناقلات النفط.

- تم تأهيل أرصفة الميناء لاستقبال حوالي ٣١ ألف طن من حمولة السفن وتم تجهيز نحو ١٢ مستودع لتخزين البضائع .

قام الحوثيون بالسيطرة على الميناء عام ٢٠١٤ حيث استخدم كنقطة أمان وجعلوه مركزا لحفظ المعدات اللوجستية ونقطة انطلاق لهم ، وكمحور تهديد للملاحة البحرية في باب المندب ، وهذا ما جعل الحديدة مربط الفرس الذي تدور حوله رحى الصراع الخليجي اليمني .

- **ميناء المكلا**

يقع ميناء المكلا على الساحل الجنوبي لليمن ويأتي في المكانة الثالثة بعد ميناء عدن والحديدة من حيث الأهمية الاستراتيجية والنشاط الملاحي .

- **ميناء المخاء**

من الموانئ الاستراتيجية التي تبعد نحو(٧٥) كم عن مضيق باب المندب وقد تم إنشاؤه عام ١٩٧٨م لمدينة تاريخية كانت تصدر البن اليمني المسمى موكا كوفي وصدرت البخور وأعواد الأراك ، حتى أصبحت مدينة المخاء مدينة تجارية قديمة وميناء نفطي تجاري حالي ، وترجع أهميته الجيوبولتيكية أنه من اهم موانئ تصدير النفط الخليجي إلى أوروبا ودول حوض البحر المتوسط عبر قناة السويس .

- **ميناء الصليف**

تقع مدينة الصليف بالقرب من الحديدة وتحديدًا شمالها بمسافة ٧٠ كيلومتر ، تشتهر بصوامع الغلال والحبوب وبمناجم الجبس والملح الصخري والذي تصدره اليمن ، يستقبل الميناء سفن الترانزيت لأن عمقه يسمح بذلك وتخصص الميناء في استقبال المواد الغذائية من الحبوب والغلال .

- **ميناء نشطون**

من أقرب الموانئ لسلطنة عمان ويستخدم بغرض تحميل وتفريغ بعض المواد الغذائية والمحروقات ، وبه مخازن بمساحة ١١٦٠ م٢ ومساحة مفتوحة تقدر بحوالي ٢٧٤٠٠ م٢ .

- **ميناء الشحر**

من أقدم الموانئ المستخدمة في تصدير النفط واستيراد المركبات .

- **ميناء بلحاف**

وهو من الموانئ الاستراتيجية الخاصة بتصدير النفط الخليجي ويأتي موقعه بين مدينتي عدن والمكلا ، وقد أنشئ بعد اكتشاف النفط اليمني في محافظة شبوة وأصبح مهمة الميناء تصدير نفط شبوة ، وقد بدأ بالفعل تصدير النفط اليمني منه عام ٢٠٠٩ بقدرة تصديرية تقدر بنحو ١٣٥ ألف برميل يوميًا .

خريطة (٧) توضح اهم الموانئ التجارية والنفطية في اليمن

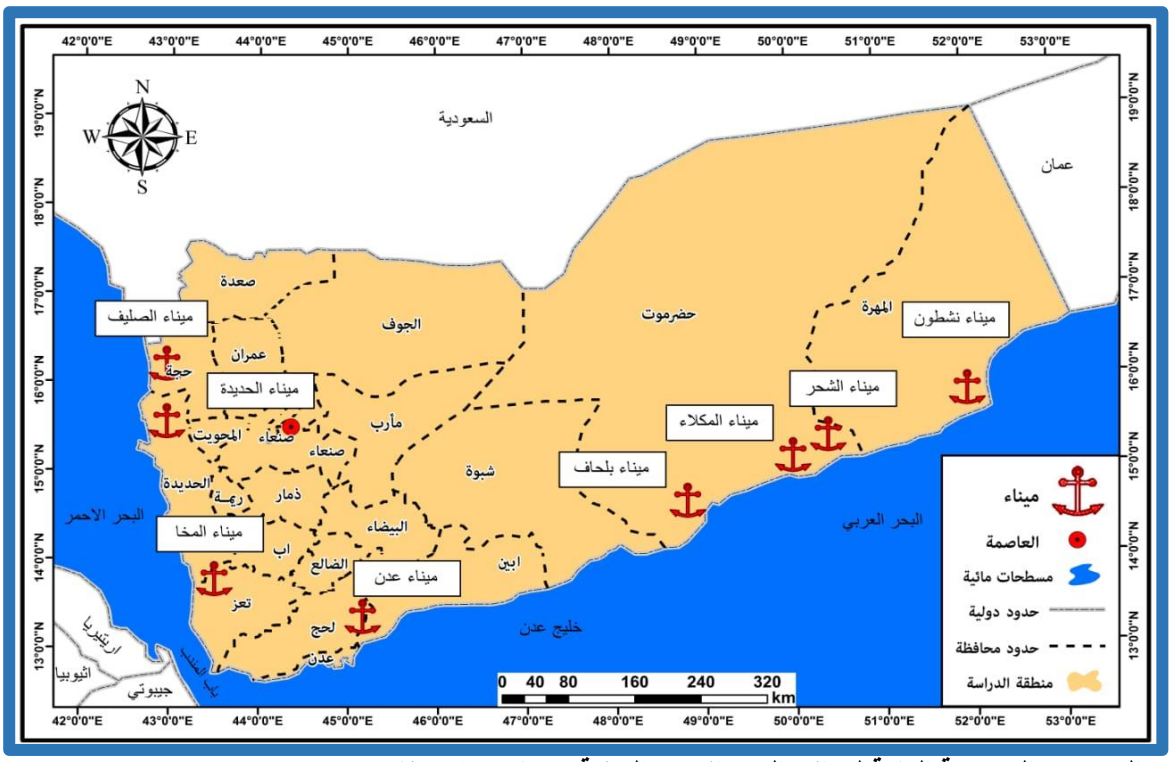

المصدر/ المؤسسة العامة لموانئ البحر الاحمر اليمنية ، وباستخدام برنامج Arc Gis 10,2

سادساً ـ استراتيجية مخزون النفط اليمني وعلاقتها مع دول الجوار

إن مخزون النفط والغاز اليمني من عوامل القوة الاستراتيجية التي تؤشر لأهمية الدولة النفطية ، إذ ورد في معلومات الطاقة الامريكية أن اليمن يملك حوالي ٣ مليار برميل نفطي كاحتياطي نفطي مخزون ، وحوالي ١٧ ترليون قدم مكعب غاز طبيعي فهي تحتل المكانة التاسعة والعشرين من الدول

التي لديها احتياطي نفطي ، لكنها أضعف قدرة من حيث استغلال هذا المورد بين دول الإقليم ، ومن نقاط قوة اليمن ايضاً هو جودة النفط المستخرج لاسيما من مأرب والجوف المصنفين ضمن النفط الأعلى جودة في العالم [٢٠] .

إن النفط يوفر بسبب انتاجيته وصادراته أهم احتياجات السكان في اليمن إلا انه قد تم تأسيس خطوط عريضة تحدد نخبة معينة هي التي تسيطر على النفط اليمني منذ حكم على عبدالله صالح والتي تنفرد في التحكم بوارداته والتي تصل إلى نحو ٨٠% من إيرادات الدولة ، حيث أصبحت نهبًا لمن يتحكم ، ومن المهم الأخذ في الاعتبار أن مصير اليمن سوف يتغير إذا تحرر النفط بها ممن يسرقونه لتكون اليمن لها الكلمة الأولى والأخيرة في تسيدها على مساحتها ومجريات امرها فتملك زمام الأمور بدلًا من خنوع حكامها للدول الإقليمية باستراتيجية العوز بدلًا من استراتيجية الاستقلالية [٢١].

سابعاً ـ العامل العسكري

يعتبر الجيش اليمني من أقوى الجيوش العربية في شبه الجزيرة العربية ويقدر بحوالي ٩٠ ألف جندي ورتب مختلفة والذين تغطيهم ٤% من إجمالي الناتج المحلي للدولة ، إلا أن العامل العسكري يجب أن يكون أقوى بمراحل حتى ترتكز عليه بقية جوانب الدولة سياسيًا واقتصاديًا وامنياً . لكن تعاني المؤسسة العسكرة في اليمن من الضعف من جراء الفساد الداخلي والذي يعود للمحسوبية في الانتماءات نحو القرابة في الرتب العسكرية ، كما أن أثار الحروب المتتابعة والصراعات الكثيرة من كل الجبهات داخلية وخارجية أنهكت الجيش بما يكفي لأن لا يستطيع الصمود والمواجهة ، وهذه الأمور تعلمها الدول ذات الأطماع الجيوبولتيكية في اليمن جيدًا فكانت أهم نقاط الضعف التي نفذ منها كل طامع باليمن

المبحث الثاني : اهمية اليمن في الادراك الاستراتيجي السعودي

اولاً ـ المراحل التاريخية لتطور الاهتمام السعودي باليمن

تعد المملكة العربية السعودية المستفيد الاول من موانى جنوب البحر الأحمر اليمنية بشكل مباشر لاسيما في تصدير النفط الخاص بها ، فالمملكة لها ثقل سياسي وتاريخي كبير عوضًا عن اطلالتها الكبيرة ، ومن ثم أحقيتها في الحفاظ على استمرار وسلامة صادراتها النفطية البحرية عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر خصوصًا في ظل عدد من الصراعات في المنطقة الإقليمية وهي:-

- الصراع الصومالي الإثيوبي
- الصراع الأريتيري الإثيوبي
- الصراع السوداني الإثيوبي
- إذ تقاطعت المصالح العالمية لأمريكا وروسيا وأوروبا من جانب والتدخل الإسرائيلي والإيراني و التوسع التركي من جانب أخر [٢٢].

وبين هذا وذاك كانت الخلافات اليمنية الداخلية وتسلط الحوثيين على مقدرات الموانئ اليمنية الاستراتيجية ، كل هذا دعا المملكة لأن ترعى مصالحها في المنطقة عبر مراحل تاريخية للمحاولات السلمية لضمان سير الناقلات النفطية الخاصة بها عبر ملاحة أمنة من خلال باب المندب نحو أوروبا وأفريقيا والعالم.

- تم عقد مؤتمر ابريل عام ١٩٨٨ للتصدي للأحلاف الأجنبية في إقليم البحر الأحمر ، وتم التوصل لاتفاق الدفاع ضد العدوان الخارجي .
- ميثاق جدة لأمن البحر الأحمر عام ١٩٥٦ ، لإقامة نظام أمني مشترك في إقليم البحر الاحمر
- مؤتمر جدة للدول المهتمة بشأن الأمن في البحر الأحمر عام ١٩٧٢
- مؤتمر جدة لدراسة أمن البحر الأحمر عام ١٩٧٦
- محاولات السعودية الدبلوماسية لتأكيد أمن البحر الأحمر عام ١٩٧٧ حتى عام١٩٨٢
- اتفاق بين اليمن وارتيريا للتحكيم الدولي حول أرخبيل حنيش في البحر الأحمر عام ١٩٩٦ في باريس .

ثانياً ـ الاستراتيجية السعودية في اليمن

مرت العلاقة بين اليمن والسعودية بعدة مراحل من الحرب الباردة حتى وصل الامر للحرب الفعلية ، فقد كان لأهمية موقع اليمن الجغرافي خصائص جيوسياسية متنوعة ، حيث تنضم الجمهورية اليمنية إلى مصاف الدول الفقيرة والتي لم تجد لها مكان بين الاقتصاد العالمي إلا بالاعتماد على الموقع الجيوسياسي الذي يميزها [٢٣] . حيث أخذت تحارب أن تضع أقدامها عالميًا لتدخل في ركب الاقتصاد العالمي من خلال توظيف هذا الموقع وتحقيق دخل قومي من الملاحة البحرية التي تفد إليها من العالم خاصة في تجارة النفط الخليجي ، إلا ان هذه الميزة أصبحت محط خلاف جيوبولتيكي مزمن على اليمن أدي لإبراز أهميتها الجيواقتصادية التي دعت للتصارع حولها من دول الخليج عامة والسعودية والإمارات خصوصًا وبدعم أمريكي كبير مع وجود الدعم المضاد من إيران للحوثيين باليمن.

وبحسب اعتقاد المملكة العربية السعودية التي ترى ان امتلاكها اطول امتداد كدولة على البحر الاحمر واهمية هذه السواحل كبوابة امن اقتصادي وتاريخي وجغرافي ، اضافة لميناء جدة الهام جداً في استقبال الحجيج والمطل ايضاً على البحر الاحمر ، حتم عليها ضرورة ان ترعى مصالحها فيه ، لذا فأنها تعد ان امن البحر الاحمر جزء من امنها القومي ، وتمنع التمدد الإيراني على الجانب الاخر منه الذي عزز علاقته بكل من جيبوتي وأرتيريا من جانب ، ودعم للحوثيين داخل اليمن من جانب اخر ما زاد من خشية السعودية في ان ينكمش دورها كدولة كبرى في الاقليم .

تملك اليمن مخزون نفطي جعلها في المرتبة ٣٢ بين الدول المصدرة للنفط لذا فهي في وعي دول الخليج العربي دولة ذات عدد سكاني كبير وإنتاج نفطي قليل وفي طريقه للأفول أيضًا [24] . إلا أنه

لو تم الهيمنة على اليمن من المملكة العربية السعودية ودحض التمدد الايراني حولها ، والتمكن من النفط والغاز في اليمن بالتأكيد سيحقق ذلك أغراض جيوبولتيكية كبيرة وعميقة جدًا .

إن موقع اليمن الساحلي وتعدد موانئها التي تنطوي أهميتها على تحكمها في شرايين التجارة الدولية وتدفق النفط إلى الأسواق العالمية عبر مسارات الملاحة البحرية ، إذ أن تحكم أي دولة في مضيق باب المندب يعد إشكالية كبيرة للمملكة العربية السعودية (ودول الخليج العربي) التي تعتمد على تصدير النفط عبر وسيلتين الأولى برية عبر خطوط أنابيب البترول المارة تحت مياه البحر للإمارات والتي اتخذتها السعودية تجنبًا لتحكم إيران في مضيق هرمز أمام صادراتها النفطية للعالم ، وقد لاحظت السعودية مدى تعاظم الدور الإيراني في دعم الحوثيين في اليمن وبالتالي الدفع بهم نحو مواجهات ضد مصالح المملكة في مسارات النفط والتجارة الدولية عبر المندب وكذا رغبة السعودية أن يكون لها دور إقليمي أكبر من اليمن نظرًا لأنها من أكبر دول الإقليم حجمًا فكان لزاماً ان يزداد الميزان السياسي لها بمواجهات تحفظ المكانة ، إن الدور الذي تقوم به إيران في منطقة الصراع حول موانئ البحر الأحمر كان له هدف معلن وهو القضاء على القرصنة الصومالية في البحر الأحمر إلا أنه في باطن الأمر هو رغبة إيران التمدد على سواحل البحر الأحمر في مواجهة الحملة العسكرية الإسلامية التي تديرها المملكة العربية السعودية ضد الحوثيين في اليمن والذين تدعمهم إيران ، فقد بدأت إيران خططها الفعلية بالتمدد في الصومال وذلك بأن أصبح لها سفارة فيها وأصبح لها علاقات مع أريتريا وبهذا فقد سيطرت على غربي مضيق باب المندب وبسيطرتها على جماعة الحوثيين فقد مهدت لسيطرة كامله هناك [٢٥] .
إلا أن النزاع في الأصل هو سعودي إيراني فقد ورد في أبحاث مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك أن السبب الرئيسي في النزاع القائم بين السعودية وإيران نزاع بين سنة وشيعة وأنهما يتنافسان على الزعامة الدينية مستخدمتان الملل والطوائف المتفرقة لقيادة المنطقة [٢٦] . ومن جانب أخر كان لاستراتيجية السعودية في اليمن سبب أخر وهو الحفاظ على أمن الحدود وسلامة الدولة من أي تعدي سافر على سيادتها في المنطقة .

المبحث الثالث: الموقف السعودي من الازمة اليمنية بعد عام ٢٠١١

اولاً ـ تاريخ الازمة اليمنية

مر اليمن بفترات اضطراب عديدة أدت إلى ما هي عليه اليوم ، بالرغم من أن اليمن دولة تتمتع بموقع جيوسياسي و جيواقتصادي كبير وبها من الثروة البشرية ما يجعلها تقاوم أي تدخل خارجي في أراضيها إلا أن اليمن قد تعرض لمرحلة استعمار انجليزي سيطر على عدن عام ١٨٣٩ م بغرض السيطرة على مداخل البحر الأحمر والتجارة الهندية وقد عمل المستعمر على اثارة الفتن والقلاقل بينهم مما جعل الدولة تنقسم لشمالية وجنوبية ، وقد استغل الاتحاد السوفيتي السابق تلك الفرقة وسيطر على اليمن الجنوبي حتى عام ١٩٩٠م [٢٧] . وتبع تلك المرحلة مزيد من محاولات التفريق بين الشعب

اليمني بدوافع خارجية للسيطرة على الموقع الجيوستراتيجي وتحقيق الأطماع الجيوبولتيكية في السواحل اليمنية من خلال الهيمنة على الجمهورية اليمنية القريبة من منابع البترول العربي ، وقد ساعدت ما يسمى بثورات الربيع العربي التي طالت اليمن عام ٢٠١١ وتمرد الشباب على علي عبدالله صالح حاكم اليمن آنذاك وخلعه ما دفع بإيران لاستغلال الفرقاء وبسط سيطرتها على الجانب الغربي لمضيق باب المندب في أرتيريا والصومال ومحاولاتها للهيمنة على اليمن من خلال جماعة الحوثيين المدعومين من إيران ، وهنا كان التدخل السعودي الحازم والسريع ضد إيران ضمنيًا ولكنه حماية لتجارة النفط الخاصة بها في الموانئ الرئيسة لتصدير النفط السعودي والخليجي في اليمن ظاهريًا وفي تحرك مجمله الأهمية الجيوبولتيكية الكبيرة لليمن في المدرك السعودي وحماية مصالحها .

ثانياً -- أسباب الأزمة اليمنية

هناك جملة من الأسباب التي عجلت وعقدت الازمة اليمنية ، وجعلت من هذه الحرب الدائرة داخله حرباً أهلية إقليمية بالوكالة يؤديها كل طرف عن غيره لخدمة مصالحه في منطقة الحرب [٢٨]. وهذه الاسباب هي :-

١ - إن تاريخ اليمن مر بقلاقل كثيرة منذ زوال الاستعمار البريطاني منها حتى الاتحاد بين جانبي اليمن الشمالي والجنوبي عام ١٩٩٠م [٢٩] . لكنها كانت فترة ومرت وتلاها صراع بين الشمال والجنوب ودارت حرب أهلية في عام ١٩٩٤م ، إن خلاف اليمنيين الداخلي هو الذي أوردهم موارد الضعف واوصلهم لما هم فيه .

٢ - وجود دعم خارجي لجحافل الخلاف اليمني الداخلي فإيران تدعم جماعة الحوثيين بما جعل الفرقاء نهبًا لقوى التحالف الخارجية.

٣ - إن اليمن دولة ليست بالفقيرة لكنها لم تستثمر مواردها بالشكل الصحيح ولم تنمي القوى البشرية فيها [٣٠] . كما ان الحرب أوقفت إنتاجية الدولة من النفط والغاز وجعلت الاقتصاد هش ما ادى الى ارتفاع نسبة البطالة والفقر وايقاف خطط التنمية فيه .

٤ - إن مشكلات المجتمع اليمني اليوم وليدة مشاكل اجتماعية كثيرة سببت مشكلات اقتصادية وأمنية وسياسية [٣١] . فاختلاف الشكل الاجتماعي لليمن جعلت الفرقة سمة فيه ، ففي الشمال النظام القبلي القوي المتماسك وفي الجنوب القبلية أمر هامشي مما حذا باليمنيين أن يكون ولائهم للقبيلة وليس للدولة وهذا أمر بالمحصلة كارثي لأنه مدخل من مداخل الهيمنة الدولية على اليمن والصراعات القائمة فيه على الفرقاء.

٥- ثورة الشباب وما سمي بأحزاب اللقاء المتآلف ضد الفساد والفقر والمشاكل الداخلية باليمن في عام ٢٠١١ ، والتي انتهت نهايات دموية لم تكن في الحسبان .

٦- ازدواجية الانتماء الموجودة لدى الشعب اليمني القبلي فهو منتمى بالدرجة الأولى لسلطة القبيلة ولكنه معتمد على أيادي الخارج أكثر من انتمائه للدولة من خلال مشايخ القبائل الذين همهم المادة أكثر من المواطنة [٣٢] . لذا اتخذ الشيوخ مبدأ المسالمة والخنوع للحكومات المتعاقبة حسب مصالحهم دون الاهتمام بتحقيق مطالب الشباب مع الموالفة للجانب الخارجي الذي يمدهم بالأموال .

٧- جماعة الحوثيين شمال اليمن بدعم من ايران والدول الطامعة في ثروات اليمن والراغبة في الهيمنة على سواحل مضيق باب المندب ، وقد عاث الحوثيين في حروب طويلة مع علي عبد الله صالح مدتها ست سنوات وقد تضرر سكان المناطق التي استوطنوها من جراء الإقصاء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لهم باعتبارهم موالين لجماعة الحوثيين.

٨- الدعم الاقليمي والدولي لليمنيين بالسلاح لاستدامة امد الصراع .

٩ - خوف دول الخليج العربي على مصالحهم الاقتصادية الخاصة بتجارة النفط عبر الملاحة البحرية الشاطئية لليمن فكانت الحرب بين دول التحالف واليمن بشقيها الشعبي والحوثي كخطوة من السعودية لحفظ الأهمية الجيوبولتيكية للموانئ النفطية والتجارية اليمنية من جهة ، ومواجهة التمدد الإيراني في الإقليم البحري من جهة أخرى .

ثالثاً ــ موقف السعودية من التغيير في اليمن

لم تكن السعودية لتعبأ بالوضع الداخلي في اليمن والتغيير الذي طرأ عليه لولا أن ظهرت بوادر لانقسام الجنوب عن الشمال من جديد ضد عبد ربه منصور هادي ، في هذا الوقت انتفضت المملكة العربية السعودية بدافع معلن وهو حماية مصالحها في اليمن من خلال الصادرات النفطية التي يطاردها الحوثيون ويصادروها لصالحهم ولضمان تمرير تلك الصادرات دون مشاكل ، إلا ان هدف السعودية الباطني من الحرب على اليمن هو لمواجهة الهيمنة الإيرانية في المشرق [٣٣] . واتجهت لضرب اليمن من خلال عاصفة الحزم في ٢٠١٥.

رابعاً ــ مراحل التدخل العسكري

إن الخيار العسكري كان مرحلة تالية لمجموعة من التطورات التاريخية بين اليمن والسعودية في النزاع الحدودي على مناطق جازان ونجران وعسير ، مع وجود تداخل بين القبائل في تلك المناطق مع اليمن في علاقات وأواصر نسب ورحم مما حذا بالسعودية إلى تهميش بعض الفرق الموجودة هناك طيلة هذا الخلاف ، وإرخاء سبل الدعم لهم تارة أخرى . إلا ان هناك من أذكى النيران بين الجانبين وهو الخلاف السعودي الإيراني متعدد الأسباب ، إذ أن الجميع يعلم ان حقيقة النزاع اليمني هو أن اليمن أضحى مسرح للصراع الخارجي بين دول متعارضة المصالح فالخلاف القائم حقيقة بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران . ورغبة الاخيرة في التمدد والهيمنة على الشرق الأوسط إبان ثورات ما يسمى

بالربيع العربي عام ٢٠١١ م ، مما دفع بالتوتر بين الجانبين للقمة ثم تلى ذلك بداية استخدام إيران عصا البرنامج النووي لها ، في هذا الوقت كانت المرحلة الجديدة من الحرب السعودية الإيرانية بعد أن كانت حربًا باردة دخلت في نطاق الحرب الفعلية ، حيث اتخذت السعودية تحالف عربي بقرار التدخل العسكري عام ٢٠١٥ بعد دخول الحوثيين إلى صنعاء بدعم وتسليح إيراني وكانت عاصفة الحزم[٣٤] .

اتخذت المملكة العربية السعودية رد الفعل العسكري اعتراضًا على تهديد صادراتها من النفط عبر التحكم الحوثي اليمني في مضيق باب المندب ، إذ أنها تود أن تستمر الملاحة النفطية بمضيق باب المندب منسابة بشكل سلس دون أي عراقيل من أي نوع حتى أصبح الوجود الحوثي في اليمن أحد مهددات الأمن النفطي عبر مضيق باب المندب فكان أن ردت السعودية بعاصفة الحزم [٣٥] . حيث جهزت المملكة تحالفا عسكريا في سبيلها للقيام بعاصفة الحزم شمل دول الخليج أجمع ماعدا عمان ، وشمل التحالف باكستان ودول من شمال إفريقيا مصر والمغرب والسودان والأردن وتدعمهم لوجستيا بريطانيا وأمريكا.

خامساً ـ القواعد العسكرية في البحر الأحمر

كان للخيار العسكري السعودي في اليمن مؤشر للدول العظمي بأن تتواجد عسكريًا في المنطقة ووضع قواعد عسكرية خاصة بها لتحقق الآتي:

١. حماية مصالحها الاقتصادية والسياسية.
٢. مراقبة خليج عدن وحماية الممر المائي للبحر الأحمر عبر مضيق باب المندب من القرصنة الصومالية أو من الحوثيين .

وفيما يلي اهم القواعد العسكرية بالبحر الاحمر[٣٦] :-

- قاعدة عسكرية فرنسية ، والتي تمركزت قرب جيبوتي غرب مضيق باب المندب وتضم ٢٧٣٥ عسكريا الثابت منهم في جيبوتي حوالي ١٥٧٦ عسكري .
- قاعدة ليمونير الأمريكية ، والتي تهتم بالعلاقات العسكرية مع أفريقيا وفيها أربعة ألاف جندي وتمركزت تحت مسمى قوات أفريكوم لمراقبة المجال الجوي ودول الإقليم البحري لباب المندب اليمن جيبوتي وارتيريا والصومال .

سادساً ـ الأثار المترتبة على التدخل السعودي في اليمن

نتج عن الحرب السعودية ودول التحالف على اليمن ما يلي:-

- انهيار الاقتصاد اليمني بشكل كامل بما أصاب سكان اليمن بالفقر المضاف لما خلفته القلاقل والفتن القديمة.

- تسببت الحرب في أزمة النفط العالمي واليمني ، واصيب الاقتصاد السعودي أيضًا بالخلل مما دعاها لبدء مرحلة جديدة تقوم على التفاهم .
- لم يتم انكماش دور إيران السبب الرئيسي للحرب السعودية اليمنية وإن كانت السعودية قد لوحت بقدراتها العسكرية كما يجب.

المبحث الرابع : مستقبل الاستراتيجية السعودية في اليمن

اتجهت المملكة العربية السعودية لاتجاه سلمي أخر جديد في يناير ٢٠٢٠ وهو التوقيع على ميثاق تأسيسي لمجلس الدول العربية والإفريقية المُطلة على البحر الأحمر وخليج عدن ، حيث أعلن توقيع الميثاق بمشاركة ٨ دول عربية وإفريقية ، هي : المملكة العربية السعودية مصر والأردن والسودان واليمن واريتريا والصومال وجيبوتي ، فيما ستصبح الرياض مقرًا للمجلس [٣٧] .

هذا ويهدف المجلس لتحقيق أمان البحر الأحمر وخليج عدن في ضوء التعاون بين أعضائه الثمانية لتحقيق الأهداف المرجوة منه وهي:-

١ - تكوين منظور جديد للتعاون الإقليمي شكلًا ومضموناً واضعين بعين الاعتبار الأمن والتنمية في الإقليم بتشكيلاته الثلاث الخليجية والعربية والإفريقية ، بما فيهم كل الدول المطلة على البحر الاحمر.

٢ - الاتفاق على تحقيق تعاون شامل لكل نواحي العلاقات الدولية والاقتصادية والثقافية والبيئية بشكل شمولي فيه رعاية أحادية المصالح كدول متشاطئة دون اختلاف.

٣- التنسيق بين هذا المجلس ومجلس دول التعاون الخليجي بما يحقق أمن وأمان المنطقة بشكل كامل وضمان تام وامن لتجارة النفط في خليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الأحمر.

4 - تم استبعاد أي تكتل عسكرية بين الدول المتعاونة في هذا المجلس حرصًا على معاودة الاستقرار من جديد في المنطقة كإقليم واحد مشترك ، تمهيدًا لانضمام الكيان الاوسع للدول العربية الإقليمية إلى هذا الكيان المشترك.

تلك كانت الأهداف المعلنة من وراء هذا التحالف الجديد للمملكة العربية السعودية مع دول الخليج العربي لمجلس الدول العربية والدول الإفريقية المُطلة على البحر الأحمر وخليج عدن ، الا ان ماتخفيه السطور ان هناك أهدافا جيوبولوتيكية مبطنة تهدف المملكة الى تحقيقها وهي:-

أ- إعادة السعودية لمحاولة هيمنة دبلوماسية من جديد ووصولًا لزعامة إقليمية وتمدد جديد دون أية مبررات معلنة لذلك فهي داعية سلام والدليل هذا التحالف.

ب – تأثر اقتصاد المملكة بسبب فواتير الحرب فلجأت لأسلوب أخر مكمل لما بدأتها حتى لا تتعرض لملامة على استمرارية الحرب في ظل وجود حلول سلمية أخرى تعطيها هيمنة وسيادة سياسية واضحة .

ج - إن ضمان اليمن كي تكون بوابة أمان للمملكة من خلال تحالف ظاهره الرحمة من خلال تكاتف وتألف وتعاون وتمرير مصالح ، وباطنه العذاب من خلال هيمنة جديدة وتمدد إقليمي تضمن به تعاون دول التحالف معها ضد هيمنة إيران في المنطقة .

د ـ تحاول المملكة التغطية على أعبائها من الحوثيين وإيران بأن ترسل لهم تهديدات ضمنيًة من خلال نجاحاتها في الوقوف أمام أي متصدر لمصالحها في المنطقة ومن ثم أعادت تصحيح مسارها بشكل دبلوماسي ممنهج دون أدنى هجوم من أحد.

و- يعد هذا الكيان الحديث التشكيل أهم خطوة تم اتخاذها للدول المتشاطئة لحفظ القيمة الجيوستراتيجية لخليج عدن ومضيق باب المندب والبحر الأحمر والدور الاقتصادي الكبير الذي يقوم به هذا الممر المائي المهم كأحد الركائز المهمة في دورة التجارة العالمية البحرية ، وفي حال كان الاتفاق فعلي وليس هناك سطور مخفية حول مصالح داخلية تفضي لحروب جديدة فسيترتب على نجاحه تغيير كثير من موازين القوى مستقبلاً وتغيير كثير من ستراتيجيات الدول .

الخاتمة

إن اليمن دولة وشعبًاً إن لم تتكاثف لإعادة تخطيط البلاد واستثمار مقدراتها بالشكل الصحيح والامثل والتي تعيها دول الإقليم ، وتسترد السيادة على أراضيها من خلال توحيد كامل لطوائف الشعب فلسوف تظل تلك الدولة البحرية المهمة جيوسياسيًا في وعي كل الدول النفطية المحيطة بها ومحط أطماع ومقصد لفرض السيطرة عليها.

إن الحرب على اليمن هي مرحلة وسيطة بين مرحلتين من السجال الزمني حول الحدود السعودية اليمنية منذ بدايات ترسيم الحدود بينهما في ثلاثينيات القرن الماضي وحتى المحاولات الدبلوماسية الأخيرة التي قامت بها السعودية كدبلوماسية ناعمة تهدف لإكمال ما بدأته لتحقيق طموحاتها في الإقليم وإقصاء دور إيران عن المشهد السياسي ، وما يمكن ان يدركه الفكر الانساني ان مستقبل اليمن لا يمكن ان يعود لأهله بالخير مع وجود اشكاليات عميقة لم تجد من الحكومات المتعاقبة من يبحث فيها ويضع الحلول وينفذها بعيداً عن السجال القبلي والسياسي ما جعل اليمن اولوية في الاستراتيجية السعودية ومنذ زمن بعيد وحتى كتابة هذا البحث .

الهوامش

١- احمد هادي احمد ، جغرافية اليمن ، مطبعة حضرموت ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص١٩ .

٢- محسن خليل ، مستقبل الجمهورية اليمنية في ظل الوحدة ، مجلة كلية القيادة والاركان ، صنعاء ، عدد خاص ، ١٩٩٦ ، ص٤٢ .

٣- إنفوغرافيك ، أهمية باب المندب ومخاطر تهديدات الحوثي- أبو ظبي ، سكاي نيوزعربية ، ٢٠١٩/٧/٢٦.
https:ll www. Google. Com . sky news Arabia. Com

٤- حسين علي الحبيشي ، اليمن والبحر الأحمر الموضع والموقع ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٣١ .

٥- احمد هادي احمد ، مصدر سابق ، ص٢٣ .

٦- مسارات أمن البحر المتوسط ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، أكتوبر-نوفمبر ٢٠١٨ ، ص٤ .

٧ - عبد المنعم عبد الوهاب و صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية ، بيت الحكمة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٧٢ .

٨ – بليتروجي لويس،الجغرافية العسكرية،ترجمة عبد الرزاق عباس حسين،مطبعة دار الحرية،بغداد ،١٩٧٥، ص ٢١.

٩- عبد الملك احمد علي الضرعي، خصائص السكان والتنمية في الجمهورية اليمنية : دراسة جغرافية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة اسيوط ، كلية الآداب ، ٢٠٠٧، ص٣ .

١٠- احمد سلمان محمد ، المواقف الاقليمية والدولية من التغيير في اليمن بعد عام ٢٠١١ ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية العدد ٥١ ، ٢٠١٥ ، ص٤ .

١١ - دولت احمد صادق واخرون ، الجغرافية السياسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥، ص ٦٢ .

١٢ – محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافية السياسية المعاصرة : دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية والدولية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٨٧ .

١٣ - مجموعة البنك الدولي
https://www.albankaldawli.org/ar.

١٤- المركز الوطني اليمني للمعلومات ، بيانات عن المساحات الزراعية في اليمن ، ٢٠١٧ ، ص٩ .

١٥ - عبد السلام يحيى المحطوري وآخرون ، الثورة اليمنية : الخلفية والأفاق ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ٢٠١٢ ، ص ١٢٧ .

١٦ - جريدة الشرق الأوسط ، ٢٠١٨ ، https://aawsat.com/home/article/1344081

17 - صحيفة مال الاقتصادية، البيانات المشتركة للدول المنتجة والمصدرة للنفط (جودي) ، ٢٠١٨ .
https://www.maaal.com/archives/20180726/110349

١٨ – محمد عبد الغني سعودي ، مصدر سابق ، ص٩٠ .

١٩ - ماذا تعرف عن موانئ اليمن الاستراتيجية والحروب للسيطرة عليها، نبض الخليج أونلاين، http://khaleej.online/jJdQ3R

٢٠- عبد الله حمود إسماعيل ، أهمية النفط في الاقتصاد اليمني ، مجلة الاقتصاد اليمني ، جامعة صنعاء ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٧، ص٢٣ .

٢١ – عبد السلام يحيى المحطوري واخرون ، مصدر سابق ، ص٢٦٥ .

٢٢ - سطام الحربي ، التعاون السعودي السوداني لتحقيق امن البحر الأحمر ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض ، ٢٠١٦ ، ص٣ .

٢٣- علي سيف حسن ، الجغرافيا السياسية لليمن والفرصة الاقتصادية ، مقال جريدة المصدر أونلاين. https://almasdaronline.com/article/3799

٢٤- بيتر سلزبري ، اقتصاد اليمن النفط والواردات والنخب ، ورقة بحثية لبرنامج الشرق الأوسط ٢٠١١ ، ص٥٣ .

٢٥ - يحي بن مفرح الزهراني، عسكرة البحر الأحمر والتحديات المستقبلية : ثروات مائية تحتاج إلى الحماية ، مجلة أراء حول الخليج ، مركز الخليج للأبحاث https://araa.sa/

٢٦- ماناسي غوبالا كريشنان ، أسباب اهتمام السعودية باليمن : أهداف إقليمية وخلفيات التاريخ ، مقال في D W المنظمة الإعلامية الدولية الألمانية .
https://www.dw.com/ar

٢٧ – خالد محمد الربايعة ، الجغرافيا السياسية ، دراسة تطبيقية على الجمهورية اليمنية، دار جليس الزمان ، عمان ، ٢٠٠، ص١٢ .

٢٨- مالك محسن العبادي ، الحروب بالوكالة إدارة الازمة الدولية في الاستراتيجية الامريكية ، العربي للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٧ ، ص٦٤ .

٢٩- الظاهري محمد ، المجتمع والدولة : دراسة لعلاقة القبيلة بالتعددية السياسية والحزبية في اليمن ، دار النشر مدبولي ، القاهرة ط١ ، ٢٠٠٠ ، ص٨٦ .

٣٠-Sheila ، Carapico، Civil Society in Yemen: The Political Economy of Activism in Modern Arabia، Cambridge University press.1998 p44

٣١- ناصر أحمد بن حبتور ، تشخيص المشاكل الاجتماعية وحلها مدخل أساسي لحل المعضلة اليمنية ، صحيفة مأرب برس ، ٢٠١٠ .

٣٢- شباب الثورة أين اختفت تكتلاتهم في اليمن ، العربية ، مقال في ٢١ شباط ٢٠١٢ .
http://www.dohainstitute.org/ .

٣٣ - مركز الجزيرة للدراسات ، عاصفة الحزم : اعادة ترتيب الأوراق الإقليمية ، سلسلة أوراق تقدير موقف ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، قطر ، 2015 ص٢ .

٣٤ - أحمد عمردوم ، الصراع السعودي الإيراني وأثره على اليمن ، مجلة العلوم السياسية والقانونية ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ألمانيا ، ٢٠١١ ، ص٢٣٧ .

٣٥ – علي بن حسين الثواني ، اهمية باب المندب لامدادات النفط العالمية ، صحيفة عكاظ ، ٢ ابريل ، ٢٠١٥
http://www.googl.com/amp/s

٣٦– صراع العرب على باب المندب ، وكالة انباء سبونتنك عربي . https://arabic.sputhiknews.com

٣٧ - أشرف العيسوي ، مجلس الدول العربية والأفريقية المُطلة على البحر الأحمر وخليج عدن : الفرص والتحديات ، مركز تريندز للبحوث والاستشارات . https://trendsresearch.org/

Sources :

1- Muhammad , Ahmed Salman, Regional and International Attitudes Toward Change in Yemen After 2011, Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, Issue 51, 2015.

2- Radam , Ahmed Omar, The Saudi-Iranian Conflict and its Impact on Yemen, Journal of Political and Legal Sciences, Arab Democratic Center, Berlin, Germany, 2011.

3- Ahmed ,Ahmad Hadi, The Geography of Yemen, Hadramout Press, 1st Edition, 2009

4- Al-Essawi , Ashraf, Council of Arab and African States bordering the Red Sea and Gulf of Aden, Opportunities and Challenges, Trends Center for Research and Consulting. https://trendsresearch.org/

5-Infographic ... The importance of Bab al-Mandeb and the dangers of Houthi threats - Abu Dhabi, Sky News Arabia, 7/26/2019

https: ll www. Google. Com. sky news Arabia. Com

6-Bleter and J. Lewis, Military Geography, translated by Abd al-Razzaq Abbas Husayn, Freedom House Press, Baghdad, 1975.

7-Al Sharq Al Awsat Newspaper, 2018, https://aawsat.com/home/article/1344081

9- Al-Hubaishi , Hussein Ali, Yemen and the Red Sea, the site and the site, House of Contemporary Thought, Beirut, 1992.

10- Al-Rabiah , Khaled Muhammad, Political Geography, An Applied Study on the Republic of Yemen, House of Gliss Al-Zaman, Amman, 200.

11- Sadiq , Dawlat Ahmed and Others, Political Geography, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1975.

12- Sattam Al-Harbi, Saudi-Sudanese Cooperation to Achieve Red Sea Security, Naif Arab University for Security Sciences, unpublished MA thesis, Riyadh, 2016.

13-The youth of the revolution, where did their blocs disappear in Yemen, Al-Arabiya, article on February 21, 2012. http://www.dohainstitute.org/

14-Mal Economic Newspaper, Joint Data of Oil Producing and Exporting Countries (Judy), 2018. https://www.maaal.com/archives/20180726/110349

15- The struggle of the Arabs over Bab al-Mandab, Spuntanck Arab News Agency, https://arabic.sputhiknews.com

16- Muhammad , Al-Dhaheri, Society and the State: A Study of the Relationship of the Tribe to Political and Partisan Pluralism in Yemen, Madbouly Publishing House, Cairo, 1st Edition, 2000, p. 86

17-Civil Society in Yemen: The Political Economy of Activism in Modern Arabia, Carapico, -Sheila

Cambridge University press. 1998 p44

18- Al-Thani, Ali Bin Hussein, The Importance of Bab Al-Mandeb to Global Oil Supplies, Okaz Newspaper, April 2, 2015 http://www.googl.com/amp/s

19- Ismail, Abdullah Hammoud, The importance of oil in the Yemeni economy, Journal of Yemeni Economics, Sana'a University, College of Administration and Economics, 2017.

20- al-Mohatwari , Abd al-Salam Yahya and others, The Yemeni Revolution: Background and Prospects, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut 2012

21- Hassan , Ali Saif, The Geopolitics of Yemen and Economic Opportunity, Al-Masdar Online Newspaper Article. https://almasdaronline.com/article/3799

22- al-Dari , Abd al-Malik Ahmad Ali, Characteristics of Population and Development in the Republic of Yemen, a geographical study, a doctoral thesis (unpublished), Assiut University, Faculty of Arts, 2013.

23- Abdel Wahab, Abdel Moneim and Sabri Faris Al-Hiti, Political Geography, House of Wisdom, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Baghdad, 1989

24- Manase Gopala Krishnan, Reasons for Saudi Arabia's Interest in Yemen: Regional Objectives and History Backgrounds, an article in DW, the German international media organization. https://www.dw.com/ar

25- Al-Abadi , Malik Mohsen, Wars by Proxy, International Crisis Management in the US Strategy, Al-Arabi for Publishing and Distribution, 1st Edition, 2017

26- What do you know about Yemen's strategic ports and the wars to control them, Gulf Pulse Online. http://khaleej.online/jJdQ3R

27-Mediterranean Security Paths, King Faisal Center for Research and Islamic Studies Study, October-November 2018

28- Khalil, Mohsen, The Future of the Republic of Yemen under Unity, Journal of the Command and Staff College, Sana'a, Special Issue, 1996.

29- Al Jazeera Center for Studies, Decisive Storm: Rearranging Regional Papers, Position Assessment Papers Series, Al Jazeera Center for Studies, Doha, Qatar. 2015

30- The Yemeni National Information Center, data on agricultural areas in Yemen, 2017.

31- Saudi , Muhammad Abd Al-Ghani, Contemporary Political Geography: A Study of Geography, Political and International Relations, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2010

32- bin Habtoor , Nasser Ahmad, Diagnosing and Solving Social Problems: An Essential Introduction to Solving the Yemeni Dilemma, Ma'rib Press, 2010.

33- Al-Zahrani , Yahya bin Mufreh, Militarization of the Red Sea and Future Challenges: Water Resources that Need Protection, Opinions About the Gulf Magazine, Gulf Research Center https://araa.sa./